الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

قسم العلوم السياسية

الإستراتيجية التركية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط [2002-2014]

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات شرق أوسطية

من إعداد الطالبة:

شتوان دهبية

تحت إشراف الأستاذ:

د. محمد سي بشير

لجنة المناقشة

أ-تيباني وهيبة.....رئيسة

أ_سي بشير محمد.....مشرفا

أ_زاوي رابح.....مناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روح أبي الطاهرة رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه

أمي العزيزة

إلى أخي رشيد و زوجته عقيلة

إلى إخوتي علي، أعمر، فاطمة.

إلى خطيبي فريد الذي كان لي السند في المشوار الدراسي و أمه و أبوه وكل إخوته وأخواته

إلى عائلتي الكريمة عائلة شتوان

إلى من عرفت معهن معنى الصداقة: صونية، تسعديت ،حورية، زينة , تينهنان , سعيدة، كهولة، كاتيا، صبرينة، كاميليا، سيليا، ديهية.

إلى زملائي في الدراسة تخصص دراسات شرق أوسطية وإدارة جماعات محلية.

و إلى كل من سهر من اجل مساعدتي في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

شكر و تقدير

قال رسول صلى الله عليه وسلم:

«من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، و إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، و إن العالم ليستغفر له من في الأرض و الحيتان في جوف الماء و إن العالم على العابد فضل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. و إن العلماء ورثة الأنبياء، و إن الأنبياء لم يرثوا دينارا و لا درهما، و رثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

بداية نشكر الله تعالى على نعمه علينا، الذي أمدنا بالصحة و العافية و الصبر لإنجاز هذه المذكرة المتواضعة ووفقنا في المشوار الدراسي.

أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ محمد سي بشير على قبوله الإشراف على المذكرة و على نصائحه و توجيهاته.

كما أشكر لجنة المناقشة المتكونة من الأستاذة تيباني وهيبة كرئيسة و الأستاذ زاوي رابح كعضو مناقش لقبولهم مناقشة مذكرتي.

و لا يفوتني شكر كافة أساتذة قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي و الطاقم الإداري لقسم العلوم السياسية خاصة موظفو مكتبة القسم.

الملخص

لطالما سعت تركيا إلى اكتساب مكانة هامة سواء في الساحة الدولية أو الإقليمية، حيث عمدت تركيا إلى جعل من منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تهدف إلى السيطرة عليها، و هذا باعتبارها منطقة هامة جدا ذات موقع جيوسياسي، كما أنها منطقة تحض باهتمام الغرب باعتبارها مصدر الأزمات أو كما تعرف في الساحة الغربية بؤرة الأزمات الدولية.

لقد تبنت تركيا إستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط، وضعها كل من رجب طيب اردوغان و الوزير الأول احمد داوود أغلو، و هذا بعد فوز حزب العدالة و التنمية بالانتخابات الرئاسية و وصوله إلى الحكم سنة 2002، حيث تقوم هذه الإستراتيجية على أساس مبادئ نظرية العمق الاستراتيجي التي وضعها احمد داوود أغلو.

يهدف كل من أغلو و اردوغان من خلال هذه الأسس و المبادئ إلى الجعل من تركيا دولة مركزية ذات أهمية إقليمية، ومن أجل تجسيد هذه الإستراتيجية وجدت تركيا نفسها أمام ضرورة إقامة علاقات مع الدول المندرجة ضمن منطقة الشرق الأوسط سواء العربية منها و غير العربية، كما أنها كانت مجبرة على إقامة علاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية جعلت لتركيا دور في مشاريعها التي اقترحتها في الشرق الأوسط (مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004، و مشروع الشرق الأوسط الجديد 2006).

كما وجدت تركيا من ثورات الربيع العربي فرصة لها لإثبات دورها للدول العربية، حيث كان لتركيا مواقف متعددة في شان هذه الثورات التي حدثت مع بداية 2011، كما تجدر الإشارة إلى أن تركيا خلال تبنيها لهذه الإستراتيجية لم تغفل من إدراج القضية الفلسطينية في أجندتها السياسية، و قد سعت لان تكون الطرف الثالث في مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

في الأخير يمكن القول انه تركيا من خلال هذه الإستراتيجية التي تبنتها هدفها هو محاولة كسب رهان العودة إلى الأمجاد، و ضمان دورها كفاعل إقليمي هام في الشرق الأوسط دون الفواعل الأخرى، و استبعاد إمكانية أن تكون دولة هامشية في المنطقة.

مقدمة

مقدمة:

بعد 600 سنة من الحكم وسيطرة الإمبراطورية العثمانية تراجعت وزالت من الوجود وبعد زوال الإمبراطورية العثمانية تم تأسيس الجمهورية التركية سنة 1923م على يد كمال مصطفى أتاتورك، وهذا بعد الثورة التي خاضها ضدّ الإمبراطورية سنة 1919.

ونظرا لمكانتها الإستراتيجية، حيث تحتل موقع هام نجد 97% من المساحة في آسيا و 3% في أوروبا، كما أنها تحدّها عدّة دول وكذلك دولة مفتوحة على المياه بحيث يجدها من:الشمال: البحر الأسود. الشرق: جورجيا، إيران، أرمينيا، أذربيجان. الغرب: اليونان، بلغاريا، بحر إيجيه. الجنوب: العرق، سوريا، البحر الأبيض المتوسط.

تبقى تركيا الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي التي تعتبر دولة علمانية وديمقراطية، وهذا رغم الانتهاكات التي تمارسها في حقوق الإنسان خاصة مع أقلية الأكراد.

لطالما لبعت تركيا دورا حاسما على الصعيد الإقليمي حيث يعتبر هذا الموقع ركيزة لانطلاقها نحو العالمية حيث يحاول صناع القرار الأتراك استغلال هذا الموقع لبناء رصيد إقليمي هام.

لقد عمدت تركيا إلى تبني عدة استراتيجيات و هذا من اجل إبراز مكانتها الإقليمية خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

و مع وصول حزب العدالة و التنمية إلى حكم بقيادة اردوغان تبنت تركيا إستراتيجية جديدة في المنطقة. و قد بنت هذه الإستراتيجية على أساس مبادئ نظرية العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أغلو.

قد سعت تركيا من خلال هذه الإستراتيجية إلى تحقيق أهداف داخلية و خارجية مسطرة و أبرزها هو الوصول إلى كسب مكانة إقليمية هامة في منطقة الشرق الأوسط بحيث لا

تستطيع أي دولة أخرى منافستها في هذه المنطقة. و جعل من تركيا لاعب دولي هام في المنطقة بحيث لا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية الاستغناء عنها.

إشكالية الموضوع و تساؤلاته:

فيما تتمثل هذه الإستراتيجية و ماهي التحديات التي واجهتها، و ماهي الفرص الممكن إستثمارها، و كيف يمكن لها مواجهة التغييرات الراهنة؟

التساؤلات:

-ما هي أسس ومنطلقات الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط؟

-هل نجح صناع القرار السياسي في تركيا، من إيجاد منظور مصلحي يتماشى مع مصالح ومخططات الفواعل الإقليمية وغير الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط؟

-ما هو موقع تركيا في معادلة الصراع الشرق أوسطي؟

* ومن اجل الإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية، عمدنا إلى عدّة فرضيات قابلة للدراسة تساعدنا في موضوعنا:

-مساهمة الحافز التاريخي في التأثير على المجتمع التركي بصفة عامة ورجال السياسة بصفة خاصة، وهذا من أجل بناء دولة وإعادة إحياء الأمجاد.

-المكانة الجيوستراتيجية لتركيا، والتي مكنتها من لعب دور هام في معادلة الصراع في منطقة الشرق الأوسط.

-تركيا ومكانتها في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط خلال فترة ما بعد الحرب الباردة.

-تخوف تركيا لان تتحوّل لوسيلة في معادلة الصراع في الشرق الأوسط بدل من أن تكون فاعل في هذا الصراع.

* **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة الدور الإستراتيجي التركي في الشرق الأوسط، إضافة لكونه موضوع هام ومن مواضيع الساعة إضافة لذلك اعتبار تركيا، من أبرز الفواعل الأساسية في المشاريع الشرق أوسطية.

* **أسباب اختيار الموضوع:**

أ-الأسباب الموضوعية:

تشتهر الساحة الدولية في الآونة الأخيرة نشاطا ملحوظا لزيادة الاهتمام بالدور التركي في منطقة الشرق الأوسط وقضاياها، وهذا لاعتبارها فاعل إقليمي هام جدا. وكذلك للإستراتيجية التي تسعى تركيا إلى تجسيدها في هذه المنطقة.

ب-الأسباب الذاتية:

مرتبطة بميولات شخصية اتجاه الموضوع، والتي تتمثل في السعي لفهم هذه الإستراتيجية في الشرق الأوسط، وكذا محاولة فهم دورها الأساسي في المنطقة إضافة إلى إمكانية أن تكون تركيا ناشرة للسلام.

* **مناهج البحث:**

لا تخلو أي دراسة من الدراسات السابقة عن نماذج من مناهج مستخدمة للبحث، ومن بين المناهج والنظريات التي ارتقينا إليها في هذا البحث، ووجدناها مناسبة لموضوعنا:

- **المنهج التاريخي:** ولقد لجأنا إليه من أجل سرد أحداث الماضي للدولة العثمانية، وهذا من أجل تبيان حاضر تركيا وما وصلت إليه.
- **المنهج التحليلي:** اعتمدنا عليه من أجل تحليل دور تركيا الإقليمي في الشرق الأوسط، وفي تحليل دور تركيا الإقليمي في الشرق الأوسط، وفي تحليل كيفية تعاملها مع القضايا الدولية الراهنة والمستعصية.
- **تقنيات الاستشراف:** وهذا من أجل تحديد مستقبل تركيا في إمكانيتها في لعب دورها كفاعل في الشرق الأوسط.

* **نظريات البحث**

- **النظرية الواقعية:** وهذا لأنّ هذه النظرية ترتكز على أن الأساس في العلاقات الدولية هو الصراع، وأن الإنسان أناني بطبعه، كما أنها تنطلق من الموقع الجغرافي كأساس لها.

وتقرّ هذه النظرية على أن طبيعة العلاقات بين الدول مبينيه على الفوضى وكذا تحليل سلوك هذه الدول.

- **نظرية توازن القوى:**

هي عملية آية في السياسة العالمية بين الدون وتوازن القوى هو الذي يضمن استمرار الاستقرار والسلام، وهو عبارة عن اتجاه بعض الدول إلى رفع قوتها الداخلية أو الخارجية، من خلال التوازنات أو الأحلاف وهذا من أجل مواجهة قوّة تنافسها.

- **نظرية اتخاذ القرار:**

وهي عبارة عن مجموعة من التفاعلات و السلوكيات التي تؤدي إلى القرار ولها خطوات هي:

- إنشاء الحافز بوجود حدث وتغيير معين في البيئة الخارجية أو الداخلية.
- إدراك صناع القرار للحافز.
- مرحلة تجميع المعلومات و اكتشاف الفرص و التهديدات.
- مرحلة تفسير المعلومات وربطها.
- مرحلة البحث عن البدائل واتخاذ القرارات.

* **صعوبات الدراسة:**

فيما يخص الصعوبات التي واجهناها في دراستنا لملف تركيا، كونه ملف واسع وعميق جدا، وكذلك صعوبة تحديد أهداف تركيا خاصة الكامنة منها، وهذا نظرا لتدخل القوى الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، في الإستراتيجية التركية.

إضافة إلى نقص في المراجع التي ستساعدنا في البحث، وكذلك ضيق الوقت المناسب لتحيل و الفصل في الدراسة بشكل عميق وجيد.

* **حدود الدراسة:**

الحدود الزمنية: من فترة وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم أي في 2002 إلى غاية 2015.

ولكن رجعنا إلى الماضي القريب لتركيا.

الحدود المكانية: منطقة الشرق الأوسط، وكذا دولة تركيا.

* **دراسات سابقة :**

-مرتضى رولا : الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط منذ وصول حزب العدالة و التنمية إلى السلطة 2013

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط منذ وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم، استخدمت فيه المنهج الوصفي التحليلي لبيان أهداف هذه الإستراتيجية.

و قد وصلت إلى استنتاجات أن السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط تخاف من النظام الإقليمي العربي نظرا لتعارض هذا النظام مع سياستها.

-احمد السليمان سالم الرحاحلة: الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط " الفرص و التحديات ".

تناول موضوع الدور التركي الجديد في الشرق الأوسط، وذلك من خلال دراسة الفرص والتحديات التي تواجه تركيا، كما عمل على إبراز دور تركيا كفاعل في المنطقة.

عمدت الدراسة إلى تفسير الدور التركي الجديد في الشرق الأوسط، وهذا في ظل المتغيرات التي شهدتها هذه المنطقة، وكذا التدخلات الأجنبية في النظام الإقليمي لدول هذه المنطقة.

-Gean kurds ; Turkish roll in Middle East stat of succession to the interior minister Davood Oglu :

الدور التركي في الشرق الأوسط من الخلافة العثمانية إلى وزير الداخلية احمد داوود أغلو.

هدفت الدراسة إلى إبراز السعي الحثيث الذي قام به تيمورلنك في شرق الإمبراطورية العثمانية، بهدف احتلالها و كذا الأضرار التي توالت عليها بالشكل الذي تسبب في تعطيل الكثير من شؤونها، ومن ثم إلحاق الهزيمة غلى السلطان بيازيد بالقرب من أنقرة ستة 1402.

لقد وظف المنهج التاريخي التحليلي لاستبيان الحقائق المتعلقة بالدور التركي، و لكي يكون مدخلا لتفسير و تحليل الزحف و التمدد الشيعي الإيراني بقيادة الشاه إسماعيل الصفوي مستخدما في ذلك أساليب القوة في كل من كردستان و الأناضول و التي أصبحت الآن تركيا.

و من ثم مدى قدرة العثمانيون للتصدي للهجومات التي تعرضت لها الإمبراطورية العثمانية من طرف الإمارات و المماليك المسيحية في أوروبا.

* مصطلحات ومفاهيم متعلقة بالموضوع:

مفهوم الشرق الأوسط:

ظهر مصطلح الشرق الأوسط إلى العلن مع ألفرد ماهان سنة 1902، وهذا ليدل به على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية، ومركزه الخليج.

وتشمل هذه المنطقة: مصر، فلسطين، لبنان، سوريا، العراق، الكويت، وشبه الجزيرة العربية لقلب للمنطقة، وأطراف هذه المنطقة هي الدول المحيطة بها جغرافيا، سواء الدول العربية أو غير العربية، مثل تركيا، إيران، أفغانستان، باكستان...

كانت هذه المنطقة مسرح للتنافس بين القوى العظمى أثناء الحرب الباردة، وهذا نظرا لأهميتها الإستراتيجية. وبعد الحرب الباردة لم تفقد هذه المنطقة مكانتها الإستراتيجية.

مفهوم العلمانية:

هي لفظ وليس لفظا عربيا أصيلا، جاء عن لفظ Seccoularisme من أصل اللفظ اللاّتيني Seculum والذي يعني العصر.

استخدم مصطلح Secular لأوّل مرّة سنة 1248، وكان مولد ظاهرة العلمانية في الغرب، وفي البداية كانت تعني نقل ممتلكات الكنيسة إلى سلطات سياسة غير دينية.

لقد تطور هذا المصطلح وأرتبط بظروف تاريخية، ومن أبرز تعاريف العلمانية حسب قاموس أكسفورد نجد:

"هي ما يتبقى لحياة الدنيا وتكون أمورها غير دينية"[1]

1-حمدوش محمد و حسناوي عبد النور، **دور المؤسسة العسكرية التركية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية (مذكرة لنيل شهادة، جامعة حسيبة بن بوعلي)**، الشلف، 2012-2013.

العلمانية باللّغة الفرنسية تعني laique، وهي تعني كافة الجمهور باستثناء رجال الدين، وكلمة laicism تعني النظام العلماني، أي النظام السياسي المتميز بإقصاء النفوذ الديني عن الدولة.

أمّا العلمانية التي طبقها أتاتورك في تركيا فهي تعني:

"سيطرة الدولة على المجال الديني، ومعاداة الذين الإسلامي"

وهذا اعتقادا منه أن الإسلام هو سبب ضعف وتمزق تركيا وكذلك تخلفها.[1]

مفهوم الإستراتيجية:

هو مصطلح حديث نسبيا، ولكن جذوره تعود لحقبة زمنية بعيدة حيث استخدمه الإغريق، وهذا بالمعنى العسكري له.

وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Strato بمعنى الجيش، ومنه Stratogo بمعنى القيادة.

وتعرف على أنّها: "فن كبار القادة العسكريين، أو فن الأشياء العامة"

وقد عرفها كلاوزفيتز على أنها "فن استخدام المعركة وهذا لتحقيق أهداف الحرب"

أمّا عبد القادر محمد فهمي: "علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش من حرية العمل يعين صانع القرار على تحقيق أهداف سياسته العليا في أوقات السلم والحرب".[2]

1- حمدوش محمد و حسناوي عبد النور، نفس المرجع

2-طايل يوسف عبد الله العدوان، **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الأوسط**، ص7

مفهوم العثمانية الجديدة:

هي السياسة التركية التي تعني الارتباط الأكبر بالمناطق التي كانت سابقا تحت حكم الإمبراطورية العثمانية. يستخدم هذا المصطلح لوصف العلاقات السياسية الخارجية لتركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية، وهي عبارة عن تحوّل كبير مقارنة بالسياسة التركية التقليدية، والتي تمثلت بالأديويوجية الكمالية. لكمال مصطفى أتاتورك.

تهدف العثمانية الجديدة إلى زيادة انخراط تركيا في منطقة الشرق الأوسط، وكذا إفريقيا الشمالية، وقد ساهمت في تحسين علاقات الجمهورية التركية بالدول المجاورة لها سواء العربية أو غير العربية.

مفهوم مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004:

تم إقرار هذا المشروع من أجل استرجاع الشرعية الدولية التي فقدتها الو.م.أ في 2003 أثناء الغزو على العراق. وهذا لأنّ الرأي العام العالمي كان ضد هذا الغزو.

يهدف بالأساس إلى نشر الديمقراطية، وجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة ديمقراطية، وكذا منطقة سلام شامل، وهذا في المضمون الظاهري للمشروع.

أمّا الأهداف الخفية لهذا المشروع فهو تكريس الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بطريقة ووسائل مختلفة، دون وسيلة الحرب. أي اللجوء إلى القوّة الناعمة. [1]

مشروع الشرق الأوسط الجديد 2006:

طرحته رئيسة وزراء بريطانيا "كونداليزا رايس" سنة 2006، تهدف خلاله إلى إحداث فوضى في منطقة الشرق الأوسط، وهذه الفوضى حسبها تكون فوضى خلاقة.

هدفها الأساسي من المشروع، هو تقسيم منطقة الشرق الأوسط إلى كانتونات سياسية صغيرة، تكون فيها إسرائيل الكانتون المسيطرة.

1- **مشروع الشرق الأوسط الكبير و لربيع العربي في نظر أمريكا**،من الموقع:http://www.ar/lasead-bien.com

و قد تم تقسيم الدراسة إلى خطة: حيث كان الفصل الأول بعنوان من الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية و قد قسمناه لمبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه مراحل الإمبراطورية العثمانية من مرحلة التأسيس إلى مرحلة الزوال، وفي المبحث الثاني تطرقنا لمحطات التحول إلى الجمهورية التركية و قد تطرقنا إلى مرحلة قيام الجمهورية التركية و سياستها الداخلية و السياسة الخارجية للجمهورية.

و كان الفصل الثاني بعنوان الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط، تم تقسيمه إلى مبحثين درسنا في المبحث الأول أسس و منطلقات الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط حيث تطرقنا إلى التوجهات التركية نحو الشرق الأوسط عبر حزب العدالة و التنمية، كما تطرقنا إلى تأثير نظرية العمق الاستراتيجي على مبادئ التوجهات التركية. أما في المبحث الثاني درسنا فيه المشاريع الشرق أوسطية الأمريكية، ألا وهي مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004 و مشروع الشرق الأوسط الجديد 2006 و كذا مكانة تركيا من هذه المشاريع.

أما في الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى الموقع الإقليمي لتركيا في الشرق الأوسط و السيناريوهات المحتملة، وقد قسمناه لمبحثين: في المبحث الأول تحدثنا عن العلاقة التركية بالفواعل الإقليمية في المنطقة، وكذا وقعها في إدارة الصراع وقد تناولنا النموذج العربي الإسرائيلي، وفي المبحث الثاني تناولنا تداعيات الثورات العربية على تركيا و كذا مستقبل الدور التركي في المنطقة.

الفصل الأوّل

تطور الدولة التركية

تمهيد:

أصل العثمانيون وموطنهم الأوّل:

العثمانيون قوم من الأتراك فهم ينتسبون إلى العرق الأصفر أو العرق المغربي وهو العرق الذي ينتسب إليه المغول والسنيون وغيرهم من شعوب أسيا الشرقية لكن موطنهم الأصلي للأتراك كان في آسيا الوسطى وبالتحديد بين جبال الطاي شرق بحر قزوين غربا، وقد انقسموا إلى عشائر وقبائل عديدة.

إن الحياة السياسية المبكرة لهذه العشيرة يكتنفها الغموض، وهي قريبة إلى الأساطير أكثر من الحقائق، لكن هناك حقائق متمثلة في الأحجار و كذا القبور التي تعود لأجداد بني عثمان.

هناك بعض المعلومات التي تؤكد أن هذه العشرة تركت منطقة خلاء حوالي سنة 1229، وهذا بفضل الأحداث العسكرية التي شهدتها المنطقة من حروب، وانتقلت هذه العشيرة إلى حوض نهر الدجلة.

المبحث الأول: مراحل الإمبراطورية العثمانية

المطلب الأوّل: مرحلة تأسيس الإمبراطورية العثمانية

توفي كندر ألب في العام الثاني لنزوح عشيرته إلى نهر الدجلة، فترأس العشيرة ابنه سليمان، ثم حفيده أرطغرل، الذي ارتحل مع عشيرته إلى مدينة أرذبيجان ولكن كانت مسرح للقتال بين السلاجقة وأعدائهم، ولقد ساند أرطغرل السلاجقة في حروبها، فكافأه السلطان السلجوقي بقطعة أرض خصبة قرب مدينة أنقرة، وظل حليفا للسلاجقة حتى قدم له السلطان السلجوقي منطقة في أقصى الشمال الغربي من الأناضول وكانت على الحدود البيزنطية، وكانت تعرف باسم "سوغوت" وهنا بدأت العشيرة حياة جديدة قرب إمارة تركمانية.

بعدها بدأ أرطغرل يهاجم ممتلكات البيزنطيين في الأناضول، واستطاع أن يوسع أراضيه لمدّة نفس قرن.

توفي أرطغرل سنة 1281، يتولى ابنه عثمان الزعامة من بعده، وقد تحالف مع الإمارات التركمانية المجاورة، ووجه نشاطه العسكري نحو الأراضي البيزنطية وهنا بدأت الإمبراطورية البيزنطية تضعف، لذا استطاع التوسع في غرب الأناضول وكذا العبور إلى الدردنيل وأوروبا الشرقية الجنوبية (أي جنوب شرق أوروبا).

ولقد أظهر عثمان مقدرة فائقة في وضع النظم الإدارية لإمارته، حيث استطاع التحول من نظام القبيلة المستقلة إلى نظام الإدارة المستقرة، وهذا ما ساعده إلى تطويرها لدولة كبرى.

وبعدما توفي ابنه أروخان الحكم عمل على توسيع الدولة العثمانية، ولقد شن هجوم عنيف ضد القسطنطينية عاصمة البيزنطيين، وقد أصبحت في حكمه الدولة العثمانية تمتد من أنقرة إلى آسيا الصغرى.

بعدها تولى مراد الأوّل الحكم وهو ابن أروخان، ولقد وجه اهتمامه نحو جزيرة البلقان، ففتح مدينه أدرنة 1362 ونقل مركز العاصمة إليها كما قام بفتح صوفيا وصالونيك، وبذلك صارت القسطنطينية محاطة بالعثمانيين.

بعدها تولى العرش ابنه بيازيد، و قد اتسعت الدولة في عهده بشك كبير وبعد توفي بيازيد تجزأت الدولة إلى عدّة إمارات صغيرة وهذا بسبب الخلاف بين أبناء بيازيد على من يتولى الخلافة، وبعد قيام الحرب بينهم كانت من نصيب محمد بن بيازيد والملقب بمحمد الأوّل الذي استطاع أن يعيد للدولة ما فقدته من ممتلكاتها في الأناضول وبعدها تولى العرش مراد الثاني الذي فشل في الحكم ليتولى العرش ابنه محمد الذي عرف فيما بعد بمحمد الفاتح وقد عمل على توحيد الأناضول.[1] وفتح القسطنطينية.

وفي عهد السلطان سليمان الأوّل الذي عرف باسم سليمان القانوني الذي حكم من 1520 إلى 1566، تمتاز بالقوة العظمى من الناحية السياسية والعسكرية أصبحت عاصمتها القسطنطينية، التي تلعب همزة وصل بين العالم الأوروبي المسيحي والعالم الشرقي الإسلامي، وقد عرف هذا العصر بالعصر الذهبي، لكن بعد نهاية فترة حكم سليمان القانوني، أصيبت الدولة بالضعف والتفسخ وأخذت تفتقد ممتلكاتها شيئا فشيئا، بالرغم من أنها عاشت فترات من الانتعاش والإصلاح، إلاّ أنها لم تكن كافية لإعادتها إلى مكانتها المتميزة.[2]

1-محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي** (العهد العثماني)، ص 148.

2-أبو زيدون وديع، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس على السقوط**، الأهلية لنشر و التوزيع، 2003، ص167.

المطلب الثاني: مرحلة تطور الإمبراطورية العثمانية

لقد عرفت هذه المرحلة حقبة زمنية متطورة جدا وهذا ما بين 1453 إلى غاية 1566 حيث عرفت التوسع والتطور في عهد سليم الأوّل الذي قام ببعض الإصلاحات التعليمية والإدارية في إسطنبول، كما قام بتنظيم أمور الجيش، وأنشئ مرسى كبير في خليج إسطنبول، وذلك بهدف صناعة السفن الحربية الكبيرة، من أجل مواجهة السفن البرتغالية وكذا الحد من خطرها وأضرارها في العالم الإسلامي، وبفضل هذه الجهود تمكن العثمانيون من إنشاء وامتلاك أسطول بحري متميز.

بعد استكمال الأسطول توجه السلطان سليم إلى أرنة، وهذا خلال حملته على المجر لمواجهة الحملة الصليبية البحرية، لكنه توفي قبل أن يصل إلى أرنة سنة 1520.

انتقل الحكم إلى إبنه سليمان القانوني، عرفت الدولة العثمانية أوج قوتها واتساعها حيث قام في بداية حكم بإجراء إصلاحات داخلية، حيث طبق مصطلح العدالة بطابعه المميز وكذلك حماية الحقوق.

في 1521 قام بالإستلاء على بلغراد، وفتح جزيرة رودس و غزا المجر بقوة، وفي 1526 قام بفتح بودابست ثم المجر، والتي ظلت ولاية عثمانية لمدّة مائة أربعين سنة، وفي 1541 استطاع سليمان القانوني أن يهزم النمساويون وكذلك استطاع السلطان سليمان القانوني القيام بفتوحات واحدة تلوى الأخرى، وقام جنوده بفتح بغداد وكذلك فتح إقليم، الجزائر وتونس في عام 1538، إستوى على البصرة ومسقط وهرمز في 1555.

تمكن العثمانيون من السيطرة على المواقع الإستراتيجية في كل من الخليج العربي والبحر الأحمر. كما واصل العثمانيون جهودهم في غرب البحر الأبيض المتوسط ضد الصلبين.

كانت أغلبية الموانئ الممتدة من تونس إلى المغرب قد ضمت أساطيل إسلامية أثارت الرعب في قلوب الأوروبيين.

وقد كانت خدمة الأخوان عروج وخير الدين باربروس في خدمة السلطان العثماني وقد زاد العثمانيون في البحر الأبيض المتوسط قوّة على قوّة.

وهكذا اتسعت الدولة العثمانية من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، وقد أضافت إلى أملاك الدولة العثمانية العديد من الأراضي، وكذا الدول التي لم يتسنى لغيره السيطرة عليها.

يعتبر السلطان سليمان القانوني من أكبر السلاطين الذين حكموا الخلافة العثمانية، وقد عرفت هذه الإمبراطورية أوّج تطورها مع، وبعد وفاته سنة 1566 فتعرض الخلافة لانحطاط والضعف.[1]

1 –www.moqatel.com/openshare/Behoth/seco1.doc–CVA.hTM

المطلب الثالث: مرحلة ضعف وزوال الإمبراطورية

لم يدم طويلا عصر القوّة في الخلافة العثمانية بحيث أنه دام فقط نصف قرن (50 سنة)، وقد شمل عهده خليفتين فقط هما السلطان سليم وابنه السلطان سليمان.

وفي أواخر القرن الثامن عشر (18) بدأت ملامح عصر الضعف تظهر وبدأ الخط البياني للخلافة العثمانية بالهبوط المستمر، والذي كان في بعض الأحيان يتوقف عن الهبوط ويسير مستويا في بعض المراحل.

إن مقدمات الضعف الإمبراطورية العثمانية بدأت في عهد السلطان سليمان، حيث وقع السلطان تحت تأثير زوجته "روكسلانا" التي تدخلت التآمر ضد الأمير مصطفى ليتولى ابنها سليم الثاني الخلافة، وهذا بعد السلطان سليمان وهذا ظهرت علاقات توتر حادة بين أبناء السلطان سليمان.

ومن مظاهر الضعف التي عرفتها الخلافة في عهد سليمان القانوني:

- انسحاب السلطان من جلسات الديوان.
- العجز في مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.
- نشوب القلاقل الشعبية في الروميلي و الأناضول.

ومن أبرز العوامل التي أدت إلى الضعف:

-**التطرف:** أدى التطرف إلى انغماس السلاطين في حياة اللهو وأصبحوا يقضون نعظم أوقاتهم في الملذات وأدى ذلك إلى إبعادهم عن أمور الحكم. وأثر ذلك سلبيا على السلاطين وأصبحوا غير قادرين على تسيير أمور الدولة وعلى قيادة الجيش وهذا قد أثر على الدولة بشكل عام. [1]

1- أبو زيدون،وديع، مرجع سابق، 178

-**سيطرة العقلية العسكرية:** هذه العقلية تلجأ إلى حل الأمور بالسيف وهذا أدى إلى الابتعاد عن التخطيط والدراسة ومناقشة الموضوعات، وكانت سيطرتها عامة سواء من جانب الحلفاء أو أبنائهم أو ضباط الإنكشارية.

فالولاة أو الحلفاء كانوا يربون تربية عسكرية وإسلامية، فمن قبل كان الإيمان المحرك الأوّل، وبعدها حل محل الإيمان السيف، وبهذا أصبح السلطان يقتل أقرب الناس إليه، وهذا أدى إلى ضعف أسرة آل عثمان، وأصابها التشتت والتجزئة، وهذا بسبب الشك والريبة، وكذلك رغبة كل زوجة من زوجات السلاطين تولي أبنائها الحكم.

ولما كان الإنكشاريون هو عماد الجيش فقد أحرزوا انتصارات عظيمة، وأعطيت لهم امتيازات، فمالوا إلى حياة الراحة، وهنا بدأت علامات الضعف تظهر على الجيش، وأصبحوا لا يخرجون للقتال إلاّ إذا خرج السلطان معهم. [1]

فسيطرة القوّة العسكرية تضعف الدولة، لأنّ العسكري يجب التسلط ويفكر بسيفه وليس عقله، وإنما يجب على العسكر البقاء في معسكراتهم، تقدم لهم حقوق ويقدمون واجباتهم، ولا يتدخلون في شؤون البلاد إلاّ إذا تطلب الأمر ذلك.

فساد الإدارة: فقد ترك السلاطين أمور الدولة لكبار موظفيهم، الذين انغمسوا بدورهم في الفساد، فنشرت بذلك الرشوة واختلاس الأموال، وقد قام الولاة بحركات انفصالية واستقلالية عن الدولة العثمانية.

الامتيازات الأجنبية: لقد نصت هذه الاتفاقيات الأجنبية على تدخل الدول الأوروبية في شؤون الدولة العثمانية، وهذا عن طريق رعاياها من النصارى وهذا أدى إلى:

- خروج الرعايا الأجانب عن طاعة الأوامر مما ساهم في قيام حركات تمرد وثورات.
- مخالفة مناهج اللّه في الدولة العثمانية وهذا باختلاط الرعايا الأجانب غير المسلمين مع المسلمين.

1-محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي الجز الثامن (العهد العثماني)**، مرجع سابق، ص 5.

سوء نظام جباية الضرائب: بما أنّ رقعة دولة متسعة فإنه هناك تعدد في عناصرها وعدم وجود رابطة قومية بينهم، وكذلك انعدام خطة واضحة في إستراتيجية الدولة، مما أدى إلى انتشار الجمعيات السرية والتنظيمات، وكذا التأثر بالحضارة الغربية.

وسوء تسير الضرائب في الدولة العثمانية.

ومن بين الأسباب الخارجية التي أدت لضعف الدولة العثمانية:

-إتحاد بين النمسا وروسيا لمواجهة الدول العثمانية، وهذا بهدف التوسع في منطقة البلقان.

-النهضة الأوروبية والتي شملت مختلف مجالات الحياة، وهذا بفضل التقدم العلمي وما نتج عن ذلك من قوّة الغرب، على عكس العثمانيون الذين أهملوا الجانب العلمي.[1]

-سعي بريطانيا لتأمين طرق مواصلاتها إلى الهند والشرق الأقصى، وهذا من أجل تأمين تجارتها معها، وذلك عن طريق قناة السويس والبحر الأحمر، أو عن طريق الخليج العربي و نهري الدجلة والفرات.

في الأخير يمكن القول أنه هناك سلبيات لهذه الخلافة، وهذه السلبيات كان لها أثر في إضعاف الخلافة ومنها:

-إهمال اللّغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، وإهمال المصدر الأساسي للتشريع والتي كان يجب الاهتمام بها وتعلمها من قبل السلاطين آل عثمان أكثر من اللّغة التركية وفي هذا الجهل لأنّ العربية لغة الإسلام من أن بعض السلاطين قد عمل على إهمال المدارس باللّغة العربية واهتموا بالعلم الشرعي بشكل محمود وكان على الخلفاء تعلم العربية وتشجيعهم عليها.

-عدم الوعي الإسلامي الصحيح إذا كان من المسؤولين لا يعرفون من الإسلام إلاّ العبادات لذا كانوا يحرصون عليها وعلى تأديتها، لكن هذا أدى إلى انتشار الطرق الصوفية وضعف فكرة الجهاد، وعدم الإنتاج مما أدى إلى ضعف الدولة.

1-محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي الجز الثامن (العهد العثماني)**، ص ص 6-8.

-كان العثمانيون يحرصون على تغيير الولاة باستمرار خاصة في أواخر عهدهم وذلك خشية استغلال المنصب والاستقلال بالولاية.

-الحكم الوراثي الذي سار عليه العثمانيون غير مقبول من وجهة نظر الإسلامية لكن سبقهم الأمويين والعباسيون، كما كان بعض السلاطين يقتلون إخوانهم حتى لا يتنازعوا في السلطة هذا علاوة على زواج بعض السلاطين من الأوروبيات فيه إساءة الأمّة.

-كان العثمانيون يطلبون من الدول المفتوحة بالخراج ويتركون السكان على وضعهم الإسلام وإظهار مزايا الإسلام من المساواة والعدل والأمن وانسجامه مع الطفرة البشرية.

ضعف الدولة العثمانية في أواخر عهدها، جعل الأوروبية تتآمر عليها فأثاروا ضدّها الحركات الانفصالية السياسية والدينية كما استغل دعاة القومية والصهيونية هذا الضعف مما جعلهم يقومون بحركات لتفويض هذه الدولة.

تمهيد:

مما لا شك، أن هناك دلائل على أن القومية التركية كانت مطروحة من الناحية الفكرية والسياسة قبل انهيار الإمبراطورية العثمانية، وهذا من طرف نخبة عثمانية مثقفة. حيث أنه وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتقسيم أملاك الإمبراطورية العثمانية أي أملاك الرجل المريض بين دول الحلفاء المنتصرين.

نشب في بلاد الأناضول حركة تحريرية، أو ما عرف أيضا بحرب الاستقلال وهذا سنة 1919، إلى غاية الإعلان عن نهاية حكم الإمبراطورية العثمانية سنة 1922 وبذلك قيام الجمهورية التركية الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك سنة 1923.

ولطالما لعبت تركيا دورا حاسما في التاريخ على الصعيد الإقليمي، وهذا راجع لموقعها الجغرافي الهام، حيث يعتبر هذا الموقع ركيزة لانطلاقها نحو العالمية، حيث يحاول صناع القرار الأتراك استغلال هذا الموقع لبناء رصيد إقليمي والتحول نحو العالمية.

المطلب الأوّل: الأهمية الجيوستراتيجية التركية

تكمن أهمية موقع تركيا الجغرافي في:

1-تتوسط قارات العالم الثلاث (أوروبا، آسيا وإفريقيا)، وهذا ما منحها قدرة على التفاعل الحيوي في محيطها الإقليمي، وكذا ما يسمح لها بالتأثير والتأثر بالعناصر السياسة والاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية. حيث نجد حوالي 97% من مساحتها في آسيا ومنها العاصمة أنقرة، وهو ما يعرف باسم آسيا الصغرى أو منطقة الأناضول.[1] بينها 3% من مساحتها تقع في جنوب شرق أوروبا ويضم إسطنبول.

2-تقع في قلب أوراسيا، و هي بذلك المنطقة الوسيطة المتحكمة في منطق قلب العالم، وهذا وفقا لنظرية قلب العالم لما كبندر.

3-هي دولة قارية وبحرية في نفس الوقت، حيث تحدها (08) دول مختلفة، مما يسمح لها باختيار سياسات وإقامة تجمعات مختلفة بين الدول.

4-تحدها المياه من (03) جهات: البحر الأسود من الشمال، وبحر إيجه من الغرب، والبحر الأبيض المتوسط من الجنوب، وهي تسيطر على مهدين بحريين هامين:

مضيق البوسفور في شمال تركيا حيث يصل إلى البحر الأسود وكذا بحر مومرة.

مضيق الدردنيل حيث يصل إلى البحر الأبيض المتوسط وكذلك بحر مرمرة.

إن تركيا تحتل من حيث الجغرافيا مكانا فريدا، باعتبارها دولة مترامية الأطراف، وسط أرض واسعة بين إفريقيا وأوراسيا، يمكن أن يتم تعريفها على أنها بلد مركزي ذو هويات إقليمية متعددة لا يمكن اختزاله في صفة واحدة موحدة... فتركيب تركيا الإقليمي المتعدد يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق ومن ثم فهي تتحكم في منطقة نفرد في جوارها المباشر....

1-علي حسن باكير، **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ط1، 2010، ص20.

ستكون التزامات تركيا من التشيلي إلى إندونيسيا، ومن إفريقيا إلى آسيا الوسطى، ومن الإتحاد الأوروبي إلى منطقة المؤتمر الإسلامي، جزاءا من مقاربة شاملة للسياسة الخارجية، وستجعل المبادرات تركيا فاعلا عالميا.[1]

في البدايات الأولى لقيام الجمهورية التركية عمدت إلى سياسة الحزب الواحد وهو حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه أب الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك حيث تأسس 09 سبتمبر 1923.

لقد انتهى حكم الخلافة العثمانية سنة 1922، والإعلان عن قيام الجمهورية التركية سنة 1923 وهذا على يد مصطفى كمال أتاتورك(*) بعد الحرب الاستقلالية التي خاضها منذ 1919.

ولقد وضع مصطفى كمال أتاتورك (06) ستة أسهم تبين كمبادئ لحكمه وهي كالتالي:[2]

- الوطنية: المواطنة المشتركة والإخلاص للقيم الوطنية دون الاعتماد على الدين.
- الدولة: تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية والتصدي للحرب.
- العلمانية: فصل الذين عن الدولة.
- الجمهورية: استبدال النظام الملكي العثماني بالنظام الجمهوري.
- الثورة: القضاء على العادات والتقاليد القديمة التي تتعارض مع المصلحة التركية.
- الشعبية: المساواة أمام القانون ونبذ الامتيازات والصراع الطبقي.

*-أتاتورك: لقب عثماني منح لقائد الثورة التركية مصطفى كمال: وقد منحته إياه الجمهورية التركية بعد توفيه وهو يعني أبو الأتراك.

1-علي حسن باكير، مرجع سابق الذكر، ص 19 (خطاب أحمد داوود أغلو)

2-Masri Ferki, **Geopolitique du moyen orient aide mémoire**, studyrama, France, 2008, p11.

وقد وضع مصطفى كمال أتاتورك مقومات ,أسس الجمهورية التركية حيث أصبحت هذه المبادئ الكمالية بمثابة قوّة الجيش التركي، وكذلك مكسب للشرعية التركية وكذلك الشرعية السياسية.[1]

ولكن بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك، انتقلت الجمهورية التركية من سياسة الحزب الواحد إلى سياسة تعدد الأحزاب السياسية، ومن أبرز هذه الأحزاب التي ظهرت فيما بعد :

1-حزب العمل القومي: (MHP) Milliyetçi Hareket partisi

يطلق عليه اسم الذئاب الرّمادية

تأسس في 09 فيفري 1969 على يد ألب أرسلان توركش، الذي يعتبر قائد الحركة الانقلابية 1960، وهو حزب يميني متشدد، يعارض منح الحقوق الثقافية الأكراد، كما عارض منع عقوبة الإعدام، كما أنه من بين معرضي الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي.[2]

2-حزب اليسار الديمقراطي: (DSP) Demokratik sol partisi

تأسس في 14 ديسمبر 1985، مؤسسة بولند أجاويد، قادته زوجته رهشان أجاويد في الفترة التي كان فيها بولند أجاويد ممنوع من ممارسة العمل السياسي وهذا في 1980، ليعود إلى قيادة الحزب في 1987 إلى غاية 2006 يعتبر من الأحزاب الأتاتوركية المتشددة، هو من بين من يوافق فكرة الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي.[3]

3-حزب الإتحاد الكبير: (BBP) Buyuk Birlik partisi

تأسس في 29 جانفي 1993 بقيادة محسن يازيجي أغلو، يعتبر من أهم أعضاء الحركة الوطنية القومية المعقد له وهي حركة إسلامية، كما أنه يعتبر من ضمن منظمة الذئاب الرمادية.[4]

1-علي حسن باكير، مرجع سابق، ص 2.

2-محمود عبد المنعم، **تركيا و البحث عن الذات**، ص23.

3-محمود عبد المنعم، نفس المرجع، ص24.

4- محمود عبد المنعم، نفس المرجع، ص30.

4-حزب الحرية والتضامن: Ozgurluk ve Dayanisma partisi (ODP)

تأسس عام 1996، هو حزب يساري راديكالي، ضد الرّأسمالية. كما يعتبر أنه معادي للنموذج الأوروبي، ومنه له نظرة رفض فيما يخص الانضمام للإتحاد الأوروبي، يعمل على دعم القوى العاملة.

5-حزب العدالة والتنمية: Adalet ve Kalkimma partisi (AKP)

تأسس في 14 أوت 2001، يترأسه رجب طيب أردوغان، هو حزب محافظ من الناحية الاجتماعية وحزب ليبرالي من الناحية الاقتصادية.

هو بمثابة الجناح الإسلامي المعتدل في تركيا. يؤكد فكرة انضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي.[1]

6-حزب المجتمع الديمقراطي: Demokratik Toplum partisi (DTP)

تأسس سنة 2005، يترأسه أحمد تورك، هو من بين دعاة الديمقراطية الاجتماعية ويؤمن بها، كما يسعى لدعم حقوق الأكراد.

1- محمود عبد المنعم، مرجع سابق، ص19.

المطلب الثاني: السياسة الداخلية للجمهورية التركية

يشير الدستور التركي إلى أن النظام في تركيا جمهوري ديمقراطي برلماني علماني دستور تركيا هو الإطار القانوني للبلاد، وهو الذي يحدد المبادئ الرئيسية للحكومة. ويعتبر الدستور كيان الدولة الجمهورية التركية، الذي ينقسم إلى السلطة التنفيذية، السلطة التشريعية، والقضاء.

تمارس السلطة التنفيذية من رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء الذين يشكلون الحكومة، والسلطة التشريعية تناط من البرلمان من غرفة واحدة، والجمعية الوطنية الكبرى لتركيا.

والسلطة القضائية منفصلة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية، وتتم من خلال المحكمة الدستورية مع الحاكم، مطابقة القوانين مع الدستور.

وينتخب رئيس الوزراء من قبل البرلمان، من خلال تصويت على الثقة في الحكومة، وغالبا ما يكون رئيس الحزب الذي يمتلك أكبر عدد من المقاعد في البرلمان.

هناك 550 عضو في البرلمان الذين يتم انتخابهم لمدّة أربعة (04) سنوات عن طريق نظام القوائم الحزبية بالتمثل النسبي.

كما يعتبر رئيس الجمهورية رأس الدولة التركية ووحدة شعبها، وبعد تعديل 2007 أصبح الرئيس ينتخب من قبل الشعب عن طريق الاقتراع العام بالأكثرية لمدّة خمس سنوات (05) قابلة للتجديد مرّة واحدة.

ومن أجل التدقيق وفهم مسار السياسة الداخلية للجمهورية التركية يجب معرفة كيان الجمهورية التركية[1] وكذلك لمعرفة تركيبة القوات المسلحة التركية.[2]

1-كيان الجمهورية التركية.

2-التركيبة الإدارية للقوات المسلحة التركية.

المطلب الثالث: السياسة الخارجية للجمهورية التركية

1-اتجاهات السياسة الخارجية التركية:

لقد نشأت الجمهورية التركية و هي محكومة بنظام قيم ومبادئ توجيهية و إرشادية تعتبر أن الغرب هو المثال الذي يجب أن يحتذ به. مما دفعها إلى تبنى سياسة خارجية ذات اتجاه واحد منحاز نحو الغرب

و لكن سرعا نما تغيرت هذه الإستراتيجية خاصة في السنوات القليلة الماضية حيث أصبحت تركيا تركز على مناطق أخرى مثل منطقة الشرق الأوسط و منطقة أسيا الوسطى و منطقة القوقاز، لذلك فان السياسة الخارجية التركية ترتكز على 04 اتجاهات هي: **دائرة الشرق الأوسط :**

في المرحلة الأولى من تأسيس الجمهورية التركية كانت علاقاتها مع الشرق الأوسط شبه منعدمة و كانت بعيدة كل البعد عن المنطقة حيث كانت تركيا ترى أن اتجاهها نخو الغرب هو كاف لها

و في أوائل الثمانيات و نظرا للتحولات التي شاهدتها هذه المنطقة الثورة الإيرانية 1979 حرب الخليج الأولى 1980 حرب الخليج الثانية 1991 1990 دفعت تركيا إلى الانخراط أكثر في المنطقة.

و منه عمدت تركيا إلى صياغة سياستها الخارجية وفق مقاربة جديدة تأخذ بعين الاعتبار انه ثمة مصالح تركية في المنطقة لا تتطابق بالضرورة مع المصالح الأمريكية و الأوروبية.[1]

1-عقيل سعيد، محفوض، نفس مرجع، ص ص 182،183

الدائرة الأوروبية:

منذ خمسينيات القرن العشرين يعتبر هاجس الانضمام إلى أوروبا من أهداف السياسة الخارجية التركية حيث أنها تعتبر الخيار الأمثل لتحقيق المصالح القومية وهي دائما مرشحة للتفاوض من اجل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي فتركيا تسعى دائما و جاهدة لكسب حق الانضمام لهذا الاتحاد في حين هذا الأخير يعمل على تأكيد انه على تركيا أن تحقق شروط الانضمام أولا.[1]

الدائرة الأمريكية:

منذ اللحظات الأولى من تأسيس الجمهورية التركية توجهت سياستها الخارجية مباشرة نحو الارتباط بالغرب، لقد ترتكز العلاقات الأمريكية التركية على القضايا الأمنية واستراتيجيات الدفاع و كذا احتواء التهديدات المحتملة لكلتا الدولتين

و لقد حافظت كل من تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية على الطبيعة العامة في علاقتهما فيما بينهما.[2]

دائرة أسيا الوسطى جنوب القوقاز:

بعد نهاية الحرب الباردة و التغيرات الدولية التي أعقبتها وجدت تركيا نفسها أمام ضرورة تفسير سياستها الخارجية و هذا من اجل إدراج منطقة جديدة في إستراتيجيتها الحديثة ألا و هي أسيا الوسطى و جنوب القوقاز

و لقد شكلت تركيا حوار مع خمس دول سوفياتية سابقة ذات أصول تركية و هي أذربيجان و كزخستان و أوزباكستان و تركمانستان و قرغيزستان.

و لقد سعت تركيا إلى انتهاج سياسات متعددة اتجاه دول أسيا الوسطى و هذا من اجل تحقيق النفوذ و مصالحها الخاصة.

1- عقيل سعيد، محفوض، **سوريا و تركيا الواقع الراهن واحتملات المستقبل**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،ص ص 168،169

2-عقيل سعيد، حفوض، مرجع سابق،ص ص 170،171

2-وظيفة السياسة الخارجية التركية :

لقد ركزت السياسة الخارجية التركية على تحقيق أهداف رئيسية و هي :

الأمن القومي:

مفهوم الأمن القومي بالنسبة لتركيا هو عبارة عن مفهوم مركب و متعدد المعاني حيث انه لا يقتصر فقط على القضايا المتعلقة بأمن الدولة بل يتعدى ذلك ليشمل قضايا اجتماعية و اقتصادية و كذا قضايا ثقافية و رمزية و دينية.

ويرتكز مفهوم الأمن في تركيا بصورة رئيسية بالدفاع عن الوطن ووحدته و سيادته و كذا الدفاع عن العلمانية و مبادئ أتاتورك و كذا الديمقراطية. وبذالك فقد تطلب على السياسة الخارجية التركية من اجل بناء سياسات أمنية أن تتحالف مع الغرب و كذا التفاعل مع دول الجوار الجغرافي كما تطلب منها بناء ضمانات دفاعية من اجل مواجهة الدول الأخرى.[1]

التكامل الداخلي :

التكامل الداخلي هو الهدف الرئيسي للسياسات العامة للدول. و تعمل السياسة الخارجية التركية على تأكيد ذلك من خلال عملها المستمر على زيادة التفاعلات الخارجية.

تتطلب سياسة التكامل الداخلي من السياسة الخارجية التركية إنشاء مقاربة تنموية داخلية و خارجية وهذا من خلال تبني إصلاحات سياسية و اقتصادية و كذلك توسيع خيار التنمية البشرية. كما تتطلب أيضا من تركيا أن تدير المشكلات الداخلية و الإقليمية مثل مشكلة الأكراد و كذا مشكلة المياه الإقليمية.[2]

1-عقيل سعيد، محفوض، مرجع سابق، ص ص 184،185

2-عقيل سعيد،محفوض، نفس المرجع، ص ص 187،188

المكانة الإقليمية:

من أهم أهداف السياسة الخارجية التركية هو جعل من هذه الدولة نموذجا يحتذ به و هذا نظرا لموقعها الجيوستراتيجي الهام و هذه المكانة كانت موجهة بالخصوص نحو الشرق الأوسط و أسيا الوسطى و جنوب القوقاز كبديل امثل للنماذج السائدة في هذه المناطق.

حيث تعتبر تركيا حالة يمكن دراستها و الاستفادة من تجربتها الداخلية و الإقليمية سواء في التداول السلمي على السلطة أو فيما يخص الانفتاح الثقافي على الغرب.[1]

تامين الموارد و الإمكانات:

تقوم السياسة الخارجية التركية بتحقيق أهداف ذات طابع اقتصادي تشمل التفاعلات السياسية حيث تضمن الحصول على الاستثمارات الخارجية و كذا التسهيلات المالية.

حيث تعمل تركيا على إنشاء تحالفات دولية وكذا تحالفات إقليمية من اجل الحصول على هذه التسهيلات و لقد تميزت السياسة الخارجية التركية بفك الارتباط بين السياسة و الاقتصاد أي العمل على عدم تسييس العلاقات الاقتصادية. [2]

1-محمد، دامو، **صناعة القرار الاستراتيجي التركي**، من الموقع:http/arabic.edu.net ، في 08 سبتمبر 2015

2-عقيل سعيد، محفوض، مرجع سابق، ص ص 190،191

3-مبادئ السياسة الخارجية التركية :

لقد أخذت السياسة الخارجية التركية في السنوات الأخيرة عدّة مبادئ أساسية بعين الاعتبار، وهذه المبادئ تتمثل أساسا في (06) ستة مبادئ، تعتبر بمثابة المحددات العلمية لنجاح سياسة تركيا الخارجية وهي ترشد عملية صناعة السياسة الخارجية في تركيا وهي:

- مبدأ التوازن بين الحرية والأمن.
- مبدأ تصفير المشاكل مع دول الجوار.
- التأثير في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار.
- السياسة الخارجية المتعددة الأبعاد.
- الدبلوماسية المتناغمة.
- أسلوب الدبلوماسية الوقائية.

وتستمد هذه السياسة الخارجية لتركيا نقاط قوّتها من:

- الفهم الشامل للاتجاهات التاريخية، والشعور بالقدرة على الفعل، حيث يتم صياغة سياستها على تقدير عقلاني، وهذا ما يساعد على التصدي للتحديات الناشئة عن التحولات العنيفة الحاصلة في النظام العالمي.
- تحقيق تقدم في ترسيخ نظام وطني سلمي مستقر، تستطيع أن تبني عليه سياسة خارجية فاعلة، حيث أنه لا يمكن للسلطة تحقيق السلم إلا من خلال الشرعية السياسية.

كما نجد أن تركيا في سياستها الخارجية فإنها تسعى للمشاركة في حفظ السلام، فمنذ الحرب الكورية وتركب تسعى لتحقيق هذا الهدف سواء كان من إشراف هيئة الأمم المتحدّة أو الحلف الأطلسي NATO

فقد ساهمت في:

- الصومال 1993-1994.

- البوسنة 1993-1994 وكذلك سنة 1996-2010.
- ألبانيا 1997 و 2001.
- لكوسوفو من 1999-2010.
- أفغانستان 2002-2003/ 2005-2010.
- الدول العربية منذ 2010 إلى اليوم.

خلاصة :

تطرقت الدراسة في فصل الأول إلى الرجوع إلى الجذور التاريخية للجمهورية التركية ألا وهي الإمبراطورية العثمانية، حيث في هذا الفصل تم التطرق إلى قيام الإمبراطورية العثمانية في بدايتها الأولى و كذا التطرق لفترة ازدهار هذه الإمبراطورية التي توجت الإمبراطورية بعدة نجاحات، كما تم التطرق أيضا إلى دراسة عوامل الضعف التي ساهمت في زوال هذه الإمبراطورية العظمى من الوجود تماما.

و بعد زوال هذه الإمبراطورية تم التأسيس مباشرة لقيام جمهورية تركية علمانية سنة 1923 و هذا بعد الثورة التي قادها مصطفى كمال أتاتورك، و قد عرفت هذه الجمهورية سياسة داخلية مبنية على الأسهم الستة التي وضعها أتاتورك، كما أنها تبنت سياسة خارجية مع دول الجوار و كذا الدول العظمى، و لعل أبرز ما يميز هذه السياسة هي المبادئ التي كانت تعمل بها تركيا من أجل الحفاظ على مكانتها دائما.

الفصل الثاني

الإستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تمهيد:

تركيا جمهورية علمانية ومجتمع ديمقراطي، يسعى لمواكبة التغيرات السريعة في العالم المعاصر.

وبعد نهاية الحرب الباردة تراجعت نوعا ما المكانة التركية في الدائرة الغربية مما دفع بتركيا إلى بلورة سياسة جديدة في الشرق الأوسط، وهذا من أجل تسهيل عملية اندماجها في هذا المحيط الجيوستراتيجي الهام خاصة في السنوات الأخيرة مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة 2002.

كما سعت تركيا إلى استرجاع مكانتها التي تراجعت في الدائرة الغربية، وهذا من خلال إدراج تركيا ضمن المشاريع الغربية الشرق أوسطية.

المبحث الأوّل: أسس الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط

المطلب الأوّل: دور حزب العدالة التنمية في السياسة التركية

1-نشأة الحزب:

جذور حزب العدالة والتنمية تعود إلى حزب الرفاه الذي تأسس سنة 1995 والذي كان تحت قيادة أربكان، الذي تولى منصب رئيس الوزراء وبعدما تم حضر حزب الرفاه الإسلامي سنة 1997 تحت ذريعة أنه مناهض للعلمانية، تأسس مباشرة حزب الفضيلة الإسلامي سنة 1999، والذي يعتبر وريث لحزب الرفاه الإسلامي بقيادة رجائي طوقان.

وفي سنة 2001 أصدرت المحكمة الدستورية التركية قرار حضر حزب الفضيلة، وهذا باعتباره امتداد لحزب الرفاه الإسلامي.

ولقد انشق عن حزب الفضيلة حزبين أساسيين هما:

1) حزب السعادة تحت قيادة رجائي طوقان.
2) حزب العدالة والتنمية تحت قيادة رجب طيب أردوغان.[1]

تأسس الحزب في 14 أوت 2001، برآسة رجب طيب أردوغان، وهو حزب محافظ من الناحية الاجتماعية، وحزب ليبرالي من الناحية الاقتصادية.

كما يعتبر على أنه الجناح المعتدل في تركيا ويؤيد هذا الحزب فكرة انضمام تركب إلى الإتحاد الأوروبي[2]

1-**الدور الإقليمي الجديد لتركيا في منطقة الشرق الأوسط** (شهادة ماجستر، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2013/2012)، ص 62-63.

2-**الدور الإقليمي الجديد لتركيا في منطقة الشرق الأوسط**، مرجع سابق الذكر، ص 65.

كما عرف هذا الحزب أيضا باسم العثمانيون الجدد، وهذا ما أقره الوزير الأوّل التركي أحمد داوود أغلو في 2009 حين قال:

"إنّ لدينا ميراث آل إلينا من الدولة العثمانية، إنهم يقولون أننا العثمانيون الجدد، نعم نحن العثمانيون الجدد، ونجد أنفسنا ملزمين بالاهتمام بالدولة الواقعة في منطقتنا"[1]

في 2008، وجدت هناك محاولات حل الحزب، لكن المحكمة الدستورية التركية ترفض ذلك الحل وهذا لعدم وجود سبب مباشر لحل هذا الحزب، كما أنه أغلبية ضئيلة كانت تطالب بحل الحزب.

2-أهداف الحزب:

لقد وضع الحزب في برنامج مخططه عدّة أهداف رئيسية وهي:

- تحقيق سيادة بدون أي قيود، وتأسيس نظام جمهوري يقوم على مبدأ سيادة القانون.
- الحفاظ على وحدة الدولة التركية والدفاع عن الأمّة كوحدة واحدة لا تتجزأ، وكذا الحفاظ على القيم الموروثة.
- تأمين الرفاه والأمن والاستقرار للشعب التركي، وكذا الترسيخ لفكرة الدولة الاجتماعية.[2]
- تأسيس دولة تركية ديمقراطية علمانية تضمن حرية المعتقد والمساواة والسيادة.
- السعي إلى تأسيس نظام اقتصاد السوق.[3]

1-**الدور الإقليمي الجديد لتركيا**، مرجع سابق الذكر، ص63

2-نفس المرجع، ص63.

3-أحمد سليمان السالم رحاحلة، **الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط**، جامعة الشرق الأوسط، ص54، في الموقع http.www.Meu.edu.jo في 14 نوفمبر 2015.

3-رؤية الحزب لمنطقة الشرق الأوسط:

نالت منطقة الشرق الأوسط اهتمام كبير لدى مخططي السياسة الخارجية التركية، خاصة مع التغيرات التي تحدث في هذه المنطقة والتي تعتبر بالأساس منطقة البؤرة الأزمات الدولية والإقليمية.

لقد بلورت تركيا إستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط، وهذا بعد الإعلان عن فوز حزب العدالة والتنمية بالانتخابات الرئاسية سنة 2002.

لقد عمد هذا الحزب إلى توظيف الموارد الطبيعية التركية وطاقاتها الاقتصادية في بناء صرح سياسي إقليمي قائم على التعاون مع الدول الإقليمية، حيث أصبحت منطقة الشرق الأوسط من أولويات السياسة الخارجية التركية.

لقد أصبح للدبلوماسية التركية في ظل الحزب، تحركات مكثفة حول موضوع الشرق الأوسط، وهذا يظهر من خلال العلاقات الدولية المتعددة التي تربط تركيا بدول المنطقة.

ففي خضم الأحداث الدولية المتعاقبة، بداية من أحداث 11 سبتمبر 2001، وكذلك الحرب على الإرهاب، والغزو الأمريكي للعراق 2003، وصولا إلى المشاريع الاقتصادية الشرق أوسطية 2004 و 2006، وفي الأخير ثورات الربيع العربي 2011، تبين لتركيا أنه ليس من مصلحتها المخاطرة بعلاقاتها مع العالم العربي والإسلامي، وقد عملت على إقامة نوع من التوازن الدقيق بين مختلف التيارات الأمريكية والأوروبية وكذا الإسرائيلية إضافة لذلك التيار العربي الإسلامي.

وفي هذه الإستراتيجية الجديدة، بلورت السياسة الخارجية التركية مشروع تجاه الشرق الأوسط، والذي تطلب من تركيا تحقيق تقارب مع إيران. وهذا التقارب جاء نتيجة تخوف تركيا من أن تبرز إيران كقوة إقليمية هامة تمتلك شرعية في المنطقة.

وقد عمدت تركيا في مشروعها هذا إلى العمل نحو مسارين رئيسين هما:

أ-سياسة العمق الإستراتيجي، والتي تسمح لتركيا ببروز كقوة لها شرعية التأثير، وهذا من خلال استغلالها للموقع الجغرافي.

ب-سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار الإقليمي، وهذا من أجل أن تتجنب تركيا أي عدم إقليمي محتمل.

المطلب الثاني: تأثير نظرية العمق الإستراتيجي على مبادئ التوجه التركي

يشير أغلو خلال نظريته العمق الإستراتيجي، إلى إن صناعة السياسة الخارجية التركية عبر المؤسسات الرسمية. وفي مقدمتها وزارة الخارجية التركية تحتاج إلى بنية تحتية مادية ومؤسسية، للقيام بدراسات إستراتيجية، تتجاوز من خلالها تركيا القصور الذي يعاني منه التنظير الإستراتيجي التركي.

ولقد أكد أغلو أنّه لا بد من دعم وزارة الخارجية التركية، وهذا من أجل توفير تحليلات إستراتيجية في مرحلة اتخاذ القرار.

تعتبر هذه النظرية بمثابة الشريان الأساسي للسياسة الخارجية التركية، حيث يتبين من خلالها أن الإستراتيجية التركية تمتلك قوّة تمكنها من لعب دور الضامن الاستقرار في الشرق الأوسط. وهذا ما تسعى تركيا إلى تحقيقهم من خلال مرجعيتها الإقليمية.

لقد تبنت تركيا إستراتيجية كلية في تعاملها مع الشرق الأوسط، وتحت هذه الإستراتيجية الكلية تندرج إستراتيجيات فرعية لا تقل أهمية هي الأخرى والمتمثلة في:

1-إستراتيجية الاحتواء:

يمكن القول أن هذه الإستراتيجية تبنتها تركيا منذ الإعلان عن تأسيس الجمهورية التركية، هدفها هو احتواء التحديات الداخلية مثل: قضية الأكراد، وكذلك احتواء التحديات الخارجية مثل: التحدي الروسي في آسيا، وكذلك تحدي القومية العربية.

كما عمدت تركيا أيضا من خلال هذه الإستراتيجية إلى احتواء السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وكذا احتواء المصادر الاجتماعية للعنف الإقليمي والدولي الذي يعتبر مهدد للسلام والأمن.[1]

1-عقيل سعيد، محفوض، مرجع سابق، ص188، 189.

2-إستراتيجية تصدير الأزمات:

ومن خلال هذه الإستراتيجية تعمل تركيا على تصدير أزماتها إلى الخارج، وهذا من خلال افتعال التوتر أو الحرب، أو إعادة أسباب الأزمة إلى التآمر الخارجي. حيث تشكل نظرية المؤامرة حضورا قويا في تركيا، خاصة لدى الطبقة السياسية، والتي تعتبر الأزمات السياسية الداخلية معظمها تعود إلى عوامل التدخل الأجنبي.[1]

3-إستراتيجية دولة المركز:

تسعى تركيا إلى تأسيس أو تشكيل دولة ذات نفوذ، لذلك فهي دائما في صف الأول للدول الشرق أوسطية التي تسعى للتحالف مع دول الغرب، وتدور أجندة أغلبية هذه التحالفات حول مواضيع الأمن القومي وكذلك التوسع في المحيط الإقليمي لها. حيث أنه لدى الأتراك رغبة متزايدة لأن تكون المكانة الإقليمية و الدولية لدولتهم نابعة من الإمكانات الذاتية قبل أن تكون نتيجة ارتباطات خارجية.[2]

تركيا تعتبر من الدول التي تتمتع بوفرة الخيارات الإستراتيجية وهذا بسبب امتداد عمقها الإستراتيجي في العديد من الأقاليم المجاورة لها، الأمر الذي يفرض عليها أن تكون عضوا فعالا في العديد من الأنظمة الإقليمية.

ترتكز نظرية العمق الإستراتيجي على مجموعة من المبادئ هي:

1-تحقيق التوازن بين الحرية والأمن:

حيث ترى تركيا أن الدولة يجب أن تسعى لتحقيق الحرية لمواطنيها، وفي نفس الوقت السعي لتحقيق الأمن للمجتمع، وهنا ركزّ أغلو على ضرورة أن لا يطغى مسعى تحقيق الأمن على هدف تحقيق الحرية، وفي نفس الوقت، لا يجب أن يؤدي الاهتمام بتحقيق

1-عقيل سعيد محفوض، **سوريا وتركيا الواقع الراهن وإحتملات المستقبل**، مرجع سابق، ص 190، 191.

2-عقيل سعيد محفوض، نفس المرجع، ص 192-195.

الحرية إلى تهديد الأمن، لذلك يرى أن التوازن هدف إستراتيجي يجب تحقيقه بين الأمن والحرية.[1]

2-الحرص على حل الخلافات سلميا:

حيث أنه يتم تطبيق مبدأ الحرية والأمن كذلك مع دول الجوار حيث تجد تركيا نفسها مجبرة على أداء أدوار فعالة في كل تلك الأقاليم التي تعتبر نفسها عضوا فيها.[2]

3-سياسة السلام الإستباقية:

وهذا من أجل الحيلولة دون تحول الخلافات إلى صراعات أو إلى أزمات مزمنة قادرة على الانتشار و الاتساع، بما قد يؤدي إلى تعقيد العلاقات بين الدول في الأقاليم التي تنتمي إليها، أو قد تتعدى ذلك لتمتد الأزمات إلى أقاليم أخرى.

4-مركزية دولة تركيا:

حيث أن لها وجود سياسي في أكثر من إقليم، ومنه فلا بد لها من المشاركة الفعلية في كل الأقاليم التي تنتمي إليها، مع الحرص على أن لا يجب أن تكون لدى تركيا عداوات مع دول هذه الأقاليم، وهذه المشاركة حسب أحمد داوود أغلو تبني على أساس الحوار السياسي، والعمل على أن يكون الأمن من أجل الجميع، وتكريس سياسة التعاون والاعتماد المتبادل.[3]

تعتبر هذه المبادئ الأربعة من المبادئ الأساسية التي بني عليها لمحمد داوود أغلو نظريته "العمق الإستراتيجي"، لكنه أضاف مبدأين أساسيين هما:

1-أحمد داوود أغلو، **العمق الإستراتيجي موقع تركيا و دورها في المساحة الدولية**، تر: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجريدة للدراسات، قطر، 2010، ص612.

2-أحمد داوود أغلو، **العمق الإستراتيجي موقع بتركيا ودورها في الساحة الدولية**، نفس المرجع، ص 612.

3-محمد السعيد إدريس، **تركيا وتحديات العمق الإستراتيجي**، في الموقع http://www.aljardah.com في يوم 13 نوفمبر 2015.

- العلاقات المتكاملة مع القوى العالمية المختلفة (أمريكا، أوروبا، روسيا، آسيا الوسطى، منطقة الشرق الأوسط و إفريقيا).
- الدول الفعال في المنظمات الدولية والإقليمية.

تبقى هذه المبادئ في نظر البعض مبادئ مثالية أكثر من اللاّزم وهذا ما جعلها تواجهه تحديات عديدة منها:

- تحدي القدرات: حيث أن تلك الأدوار التي تسعى تركيا للعبها تفرض عليها إيجاد قدرات اقتصادية وسياسية وحتى عسكرية، ربما لم تمتلكها تركيا بعد.
- تحدي الاستمرارية: هذه المبادئ ما تزال مبادئ حزب العدالة والتنمية، ويصعب القول على أنها أصبحت مبادئ إستراتيجية راسخة في السياسة التركية بشكل نهائي، تستلزم بها أي حكومة قد تلي حكومة أردوغان إن فشلت وهذا لكونها لا تزال مبادئ حزب ولم ترتقي بعد لتصبح مبادئ دولة.
- تحدي وفرة الخيارات أمام تركيا: حيث أنه يمكن أن يكون هناك تشابك أو تعقد في القضايا، مما قد يؤدي إلى استحالة تركيا بالقيام بدورها كموازن إقليمي في كل القضايا والنزاعات الإقليمية.

المبحث الثاني: تركيا والمشاريع الشرق الأوسطية الأمريكية

المطلب الأوّل: مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004

1-مفهوم المشروع:

هو مشروع أمريكي يهدف إلى السيطرة على الشرق الأوسط، تم الإعلان عنه في 10 جوان 2004، وقد جاء هذا الإعلان، بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار على العراق مباشرة.

وهو عبارة عن عملية تهدف إلى تحديد شكل العالم الإسلامي في القرن الواحد والعشرون والغاية الأساسية منه هي: فرض نمط الحياة الغربية على الدول الإسلامية.[1]

ولقد أعدّ هذا المشروع فريق الرئيس الأمريكي جورج والكر بوش، وقد كان تحت شعار شراكة من أجل المستقبل، ولقد تمت اجتماعات هذا المشروع في اجتماعات شبه مغلقة.[2]

وهذا المشروع يشمل كل من الشرق الأدنى ودول الشرق الأوسط بالإضافة إلى دول شمال إفريقيا وإسرائيل.

2-خصائص المشروع:

أرتكز هذا المشروع على تقرير التنمية البشرية العربية لسنتي 2002 و2003، ولقد تم تحديد من خلال هذين التقريرين ثلاث (03) نواقص تعاني منها الدول العربية وهي:

- الحرية
- المعرفة
- تمكين المرأة

1-**مشروع الشرق الأوسط الكبير والربيع العربي في نظر أمريكا**، من الموقع: في 2015/11/09 http://www.ar-ar/lasead-bien.com

2-عبد القادر رزيق، المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات**، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2005، ص 57-58.

وهذا ما أكدته كونداليزا رايس في 07 أوت 2003 حين قالت:

"إن منطقة الشرق الأوسط يؤخرها العجز في الحرية، فيؤمن الشعوب باليأس، فهي أرض خصبة لعقائد الكراهية والتي تقنع الناس بالتخلي عن تعلمهم الجامعي ومنهم وعائلاتهم، وبالطموح إلى تفجير أنفسهم"[1]

3-أهداف المشروع:

لقد سطرت الولايات المتحدة الأمريكية أهداف علنية لهذا المشروع والتي تتمثل في:

- هدف اقتصادي يتمحور حول مساعدة دول المنطقة على تحسين الجودة وكذا تسهيل خلق المؤسسات وهذا من خلال تشجيع الاستثمار، وبذلك توسيع الفرص الاقتصادية.
- هدف سياسي وهذا من خلال تعزيز تأسيس دولة القانون، وكذلك ترقية المجتمع المدني، والترسيخ لفكرة التعددية الحزبية.
- هدف تربوي و ذلك من خلال تمكين جميع المواطنين من التعلم و التمدرس ومنه تأهيل الطاقة البشرية في الشرق الأوسط من أجل بناء مجتمع معرفي.
- هدف خاص بالمرأة، وهذا من أجل تحسين نظرة المجتمعات الشرق أوسطية للمرأة وتمكينها.
- كما يسعى أيضا هذا المشروع إلى تعزيز الديمقراطية في دول منطقة الشرق الأوسط.[2]

وتبقى هذه الأهداف ما هي إلاّ أهداف معلنة، سعت من ورائها الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق أهداف خفية.

حيث أن استخدام الولايات المتحدة لهذا المشروع ليس برئ، ولعل أبرز هدفين لهذا المشروع هما:

1-عبد القادر رزيق الخادمي، مرجع سابق، ص60.

2-عبد القادر رزيق الخادمي، نفس المرجع، ص53.

- الرغبة في طمس معالم العروبة بأي طريقة كانت، وهذا من خلال إلغاء صفات القومية العربية، وهذا اعتبار منها (الولايات المتحدة الأمريكية) أن العرب عبارة عن طوائف لم تخلق لتعاون فيما بينها، وبذلك إلغاء الهوية العربية بكاملها.
- ضم إسرائيل إلى دائرة الدول الشرق أوسطية، ودمجها ضمن منطقة المشرق العربي بشكل فعلي، أي جعل من الكيان الإسرائيلي عضوا أساسيا ضمن منطقة الدول العربية، وبذلك فرض التعامل العربي الإسرائيلي على الدول العربية.[1]

1-عبد القادر رزيق الخادمي، مرجع سابق، ص39-42.

المطلب الثاني : مشروع الشرق الأوسط الجديد 2006

1- مفهوم المشروع :

طرحته رئيسة وزراء الولايات المتحدة الأمريكية كونداليزا رايس سنة ،2006 تهدف من خلاله إلى إحداث فوضى في منطقة الشرق الأوسط، و هذه الفوضى حسبها تكون فوضى خلاقة.

و يكون تجسيد هذا المشروع من خلال تقسيم المنطقة إلى كانتونات سياسية صغيرة، تكون فيها إسرائيل الكانتون القوي و المسيطر.

قد تبنت كونداليزا رايس مفهوم الفوضى الخلاقة في مشروعها هذا، حيث شرحت فيه كيفية انتقال الدول العربية و الإسلامية من الأنظمة الديكتاتورية إلى الأنظمة الديمقراطية.

و قد أقرت أن الهدف من هذه الفوضى التي تسعى أمريكا إلى نشرها في الشرق الأوسط هو من اجل نشر الديمقراطية في هذه الدول.

و قد أكدت كونداليزا رايس على أن الفوضى الخلاقة عبارة عن نظرية تقوم على أساس انه عندما يصل المجتمع إلى أقصى درجات الفوضى و التي تتمثل في العنف و الرعب و الدم فان ذلك يخلق إمكانية إعادة بناء هذه المجتمعات بهوية جديدة.

2- تجسيد المشروع على الدول العربية :

بدا تجسيد هذا المشروع الذي طرحته رايس سنة 2006 في بداية ،2011 وقد دعت من خلاله إلى إقامة تغييرات ديمقراطية في الشرق الأوسط، وقد تزامن إحداث هذا المشروع مع افتتاح خطوط أنابيب النفط من بحر قزوين حتى السواحل التركية وصولا إلى أمريكا.

و لقد جاء الإعلان عن هذا المشروع بمثابة تأكيد للخريطة العسكرية و التي أعدت من طرف أمريكا وإسرائيل، وقد عمد هذا المشروع إلى إعادة منطقة الشرق الأوسط إلى حالة عدم الاستقرار و الفوضى و الذي قالت أمريكا انه يجب أن ينطلق من لبنان و فلسطين و سوريا ثم يمتد تجاه العراق و الخليج العربي و إيران ليصل بذلك إلى حدود أفغانستان.

لقد سعت أمريكا من خلال هذا المشروع إلى إعادة رسم حدود المنطقة حيث يتم نشر فيها الفوضى بما يخدم المصالح الأمريكية.

المطلب الثالث: حدود التوافق بين الإستراتيجية التركية و الإستراتيجية الأمريكية

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية تركيا من خلال موقعها الاستراتيجي، بحيث انه في الوقت الحالي تسعى دائما الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن لا تتقاطع مصالحها مع المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط.

ترى تركيا انه من اجل تحقيق مصالحها القومية والأمنية في الشرق الأوسط يجب عليها تعزيز علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية كونها ترى من هذه الأخيرة هي الضامنة لدورها المحوري في المنطقة.

كما تجدر الإشارة إلى أن الأهمية التركية ازداد في الدائرة الأمريكية، وهذا بعد أن اختارت الولايات المتحدة الأمريكية أن يكون العالم الإسلامي مسرح لعملياتها.

كما قانت تركيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى التوقيع على وثيقة الرؤية الإستراتيجية المشتركة التركية–الأمريكية و هذا من اجل إعادة تفعيل الدور التركي الإقليمي و الدولي.

و قد اقر وزير الخارجية التركية احمد داوود أغلو على انه تركيا سوف تكون دولة فعل و ليست دولة ردة فعل، أي أنها دولة ستشارك في قضايا منطقة الشرق الأوسط. و لقد أكد احمد داوود أغلو وان سياسة بلده تقوم على أساس أهداف الشرق الأوسط الكبير 2004، الذي طرحه جورج والكر بوش و كذا على أساس سياسة ملئ الفراغ أو الفوضى الخلاقة لكونداليزا رايس سنة 2006.

كما تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية تركيا بمثابة احد المفاتيح الإستراتيجية المهمة في المنطقة حيث قال باراك أوباما في 2009:

" إن الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل دعمها لتركيا لما لها من دور مركزي و أهمية كما أن الولايات المتحدة الأمريكية و تركيا ستسعيان لخدمة العديد من الفرص ".[1]

1-أحمد سليمان سالم الرحاحلة، **الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط**، مرجع سابق، ص 72-75.

خلاصة الفصل الثاني:

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط، و هذا مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم سنة 2002، حيث عمد تركيا إلى بلورت إستراتيجية جديدة اتجاه منطقة الشرق الأوسط.

تم من خلال هذا الفصل الحديث على حزب العدالة و التنمية التركي من خلال التطرق إلى ظروف نشأته، و كذا العمل إلى إبراز أهدافه و إستراتيجية اتجاه المنطقة.

وقد عمدنا أيضا إلى الرجوع إلى أسس نظرية العمق الإستراتيجي لأحمد داوود أغلو، و ما مدى تأثيرها في الخطط و القرارات السياسية و الإستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

و كذلك عمدنا لإبراز علاقة تركيا بالولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بتلك المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004 لجورج بوش، ومشروع الشرق الأوسط الجديد 2006 لكونداليزا رايس.

و كذا محاولة فهم مكانة تركيا من هذه المشاريع و لماذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى دمج تركيا في هذه المشاريع دائما.

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط و هذا مع وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم سنة 2002 حيث عمد تركيا إلى بلورت إستراتيجية جديدة اتجاه منطقة الشرق الأوسط.

تم من خلال هذا الفصل الحديث على حزب العدالة و التنمية التركي من خلال التطرق إلى ظروف نشأته و كذا العمل إلى إبراز أهدافه و إستراتيجية اتجاه المنطقة.

وقد عمدنا أيضا إلى الرجوع إلى أسس نظرية العمق الإستراتيجي لأحمد داوود أغلو و ما مدى تأثيرها في الخطط و القرارات السياسية و الإستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

و كذلك عمدنا لإبراز علاقة تركيا بالولايات المتحدة الأمريكية خاصة بتلك المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط مثل مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004 لجورج بوش ومشروع الشرق الأوسط الجديد 2006 لكونداليزا رايس.

و كذا محاولة فهم مكانة تركيا من هذه المشاريع و لماذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى دمج تركيا في هذه المشاريع دائما.

الفصل الثالث

مقومات الدور التركي في الشرق الأوسط و السيناريوهات المحتملة

تمهيد:

تعتبر تركيا مثال بارز في إعادة رسم إستراتيجياتها، وهذا من أجل تلبية متطلباتها السياسية مع مواكبة المتغيرات التي حدثت وما تزال تحدث في الشرق الأوسط، وهذا ما يمكن ملاحظته خلال تنامي الدور التركي الذي يستند إلى نظرية العمق الإستراتيجي، والتي تعتبر من الموقع الجيوستراتيجي التركي وتاريخها أنها منبعان أساسيا نحو التحرك الإيجابي التركي خاصة فيما يخص علاقاتها بالجوار الجغرافي لها.

المبحث الأوّل: موقع تركيا الإقليمي في الشرق الأوسط

المطلب الأوّل: علاقة تركيا بالفواعل الإقليمية في المنطقة

تربط تركيا علاقات مختلفة في منطقة الشرق الأوسط خاصة مع تلك الدول التي تعتبر بمثابة دول مرشحة لتكون كقوى إقليمية في الشرق الأوسط.

1-العلاقات التركية الإيرانية:

هناك علاقات تاريخية وقديمة بين تركيا وإيران، وهذا حتى في زمن حكم الخلافة العثمانية، حيث أنه كانت هناك علاقات توتر دائم مع بلاد الفرس (إيران) ولطالما كان الشعب التركي يكن العداء للشعب الإيراني، لكن مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم وتركز حكومة أردوغان في السلطة، تغير هذا المنظور الفكري، حيث أنه سياسة العمق الإستراتيجي التي تعمل بها تركيا حاليا مع حكومة حزب العدالة والتنمية، شملت في أجندتها كل من الدول العربية وكذا إيران كدول يجب أن تكون تركيا معها في علاقات جيدة.

كما أنّه التركيبة الاجتماعية التركية الحالية والتي تضم 12 مليون كردي من الناحية العرقية و20 مليون علوي من الناحية المذهبية، تجعلها ترفض فكرة المواجهة مع إيران.

لقد عمدت تركيا إلى إقامة علاقات اقتصادية مع دولة إيران وهذا من أجل تعزيز الشراكة فيما بينها، خاصة فيما يتعلق باتفاقيات إستراد وتصدير النفط والغاز الطبيعي.[1]

كما قد أقرت تركيا وهذا من خلال إصدار مجلس الأمن التركي أنّه إيران لا تشكل أي تهديد أمني لها، وهذا قد يعزز من العلاقات بين البلدين.

1- طايل يوسف عبد الله، العدوان، **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط**، مرجع سابق، ص 76- 78.

تركيا تعلم جيدا أنّه أي مواجهة تركية إيرانية سوف تفرض عليها واقع جديد، وعلاقات جديدة في المنطقة، كما أنّه إذا ما كانت في مواجهة مع دولة إيران فإنّ هذا سوف ينقص من احتمالية دخولها في الإتحاد الأوربي لذلك فهي تسعى دائما إلى تجنب هذه المواجهة، فهي دائما في سياساتها وقراراتها مساندة لإيران، حيث كانت تركيا من بين الدول الرافضة لمشروع عقوبات جديدة ضد إيران.[1]

2-العلاقات التركية الإسرائيلية:

تعود العلاقات التركية الإسرائيلية إلى إقدام أنقرة على الاعتراف بدولة إسرائيل سنة 1949.

ولقد تطورت هذه العلاقات خلال 1991-1996 خاصة في مجالات الاستثمار الاقتصادي وكذلك في الجوانب السياسية والاقتصادية.

ورغم وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم سنة 2002 إلاّ أنّه تركيا حافظت على علاقاتها مع إسرائيل.

ولكن هذه العلاقات تراجعت في الآونة الأخيرة، وقد وصلت إلى درجة التناقض فمنذ العدوان الإسرائيلي على غزة 2009/2008 تدهور بشكل واضح العلاقات الإسرائيلية التركية.

وفي سنة 2010 حدثت هنالك قطيعة دبلوماسية بين تركيا وإسرائيل بسبب تعرض إسرائيل لقافلة السلام التي كانت موجهة لدعم فلسطين في بحر مرمره، حيث قامت إسرائيل بمواجهتها بقوات مسلحة، مما أدى إلى مقتل أفراد أتراك كانوا مشاركين في هذه القافلة.

1- طايل يوسف عبد الله العدوان، مرجع سابق، ص ص 77- 78.

ولقد ظهرت هذه العلاقات المتوترة أكثر أثناء انعقاد مؤتمر دافوس حيث التقى فيه كل من أردوغان (رئيس تركيا) و أوباما (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) و بيريز (رئيس إسرائيل)، وفي هذا المؤتمر رفض أردوغان مصافحة بيريز.

ولم تقتصر أزمة العلاقات التركية الإسرائيلية على الجانب السياسي فحسب، وإنما تعدته إلى جوانب أخرى، مثل تراجع السياحة بين البلدين (السواح الإسرائيليون لا يزور تركيا).[1]

3-العلاقات التركية العربية:

نظرا للموقع الجغرافي لتركيا، فإنه قد جعلها تمتد نحو الدائرة العربية بشكل كبير، وهذا باعتبار أن المنطقة العربية ميدان خصب للمصالح الاقتصادية وكذلك المالية والاستثمارات.

تعتبر هذه العلاقات، علاقات تاريخية، ترجع لزمن الخلافة العثمانية، الذي حكم المنطقة العربية لأكثر من (04) قرون، حيث نجد هناك روابط مشتركة بين هذين الجانبين (التركي والعربي) كاليدين، الثقافة، الجوار الإقليمي، التاريخ.

وقد تميزت هذه العلاقات بنوع من القلق خاصة في الفترة السابقة بسبب الانعزال الذي كان يسود بين الطرفين.

لكن بعد الحرب الباردة وجدت تركيا نفسها مجبرة على إعادة علاقاتها مع الدول العربية، وهذا بعد التغيير الذي أحدثته في السياسات والإستراتيجيات التركية السابقة، حيث عملت تركيا على:

1- محمد دامو، **صناعة القرار الإستراتيجي التركي**، مرجع سابق.

- إقامة علاقات جيدة مع العراق: مثل السعي لحل مشكلة حزب العمال الكردستاني، حيث ترى تركيا نفسها معنية مباشرة بموضوع الأمن العراقي. كما سعت تركيا لأن تكون بمثابة ممر وموزع الطاقة، وهذا من خلال خطوط أنابيب قزوين والقوقاز وإيران وصولا لأوروبا، وهي تسعى لجعل من نفط العراق أهم مصادر تشغيل هذه الأنابيب.
- السعي لجعل سوريا منطقة ارتكاز للتوازن الإقليمي، وقد طورت تركيا علاقتها مع سوريا في 2009، بعد التوقيع على اتفاقية تأسيس مجلس التعاون الإستراتيجي وهو: "المجلس الإستراتيجي السوري التركي".[1]

1- محمد دامو، **صناعة القرار الإستراتيجي التركي**، مرجع سابق.

المطلب الثاني: موقع تركيا في إدارة الصراع في الشرق الأوسط نموذج الصراع العربي الإسرائيلي

اعترفت تركيا بدولة إسرائيل سنة 1949 وهذا تحت الضغوط الأمريكية عليها. وقد قامت بعد ذلك بتبادل العلاقات والبعثات الدبلوماسية فيما بينهما، كما أقاموا علاقات ودية فيما بينهم حيث سمحت تركيا ليهود الأتراك بالهجرة إلى إسرائيل.

كانت تركيا في خمسينيات القرن العشرين حذرة جدا في اتخاذ قراراتها فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، وبعد التوقيع على اتفاقية الرمح الثلاثي بين تركيا وإيران وإسرائيل، أصبحت بذلك تركيا في المنظور العربي على أنها دولة تميل إلى جانب الغرب وإسرائيل.[1]

وقد واجهت تركيا طوال فترة الخمسينات مأزق اتخاذ قراراتها السياسية فيما يخص موضوع الصراع العربي الإسرائيلي، لاستجابة بجذر لتعرض مصدر للعدوان الثلاثي سنة 1956، حيث قامت تركيا بالمحافظة على علاقات الصداقة بينها وبين إسرائيل.

ونظرا للمتغيرات الجديدة في الشرق الأوسط، وجدت تركيا نفسها مضطرة إلى تقليل علاقاتها مع أمريكا، والاتجاه نحو الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا من أجل أن تحضا القضايا التركية القومية بتأييد من طرف المجتمع الدولي.

وبعد نشوب حرب 1967 بين العرب وإسرائيل، وجدتها تركيا بمثابة فرصة لتطبيق سياستها الجديدة، حيث أنها لم تسمح باستخدام القواعد العسكرية التابعة للحلف الأطلسي المتواجدة في تركيا من أجل تزويد إسرائيل بالسلاح.[2]

1- رانية طاهر، **الدور الإقليمي التركي في ظل ثورات الربيع العربي**، مرجع سابق.

2- عماد، ضميري، **تركيا والشرق الأوسط** ، مركز القدس للدراسات، 2002، ص ص 100 – 102.

وبعد هذه الحرب اعترفت تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية، كما طالبت إسرائيل بضرورة الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها، كما طالبت بإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وهذا باعتبارها قضية شعب له حقوقه القومية.

وخلال حرب 1973، طالب تركيا وإيران وباكستان بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، كما منعت أيضا من استخدام منشآتها العسكرية الأمريكية لغرض دعم القوات العسكرية الإسرائيلية.

حاولت تركيا خلال فترة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (بعد خروج الدول العربية من دائرة الصراع، أصبح صراعا فلسطينيا إسرائيليا، وليس صراع عربي إسرائيلي) أن تسلك سياسة متوازنة اتجاه طرفي هذا الصراع.

وقد تمثل هذا الصراع بمثابة قيد للتأثيرات التركية في الشرق الأوسط وهذا من خلال أنه عندما تكون علاقات تركيا بالطرف الفلسطيني جيدة، فإنه مباشرة تتوتر علاقاتها مع إسرائيل، وعندما تبني تركيا علاقات ودية مع إسرائيل، فإنه تتوتر العلاقات مع الطرف الفلسطيني.

ومع التوقيع على اتفاقية أسلو في 13 سبتمبر 1993، وجدت تركيا نفسها تتجاوز عقبة الحرج الذي كانت تعاني منه ويسيطر على علاقاتها مع إسرائيل، حيث بعد هذه الاتفاقية أصبح بإمكانها تطوير علاقاتها إسرائيل و الدول العربية في نفس الوقت.

كما ترى تركيا نفسها على أنها بإمكانها أن تلعب دور الوسيط الأمثل في المفاوضات الثنائية الفلسطينية الإسرائيلية، وهذا لتظهر رغبتها في الحفاظ على التوازن في علاقاتها مع الأطراف المنخرطين في عملية التسوية للقضية الفلسطينية.[1]

1- عماد ضميري، **تركيا و الشرق الأوسط** ، مرجع سابق، ص102 – 105.

المبحث الثاني: السيناريوهات المحتملة لتركيا في الشرق الأوسط

تمهيد:

لقد شهدت المعطيات الدولية والإقليمية خلال السنوات الأخيرة تغييرا كاملا، حيث حدثت هناك مرحلة انتقالية واسعة النطاق في مجرى العلاقات الدولية.

وهذه التغيرات مست النظم السياسية في الشرق الأوسط بالخصوص، وقد جاءت هذه التغيرات نتيجة عوامل خارجية وكذا عوامل داخلية في المنطقة. حيث عرفت الأنظمة السياسية العربية مرحلة انتقالية سميت بثورات الربيع العربي منذ 2011.

كما أنه وجدت تركيا نفسها ملزمة على تحديد مسارها وهدفها في منطقة الشرق الأوسط، وكذا إظهار دورها في هذه المنطقة.

المطلب الأوّل: تداعيات ثورات الربيع العربي على تركيا

لقد شكل الربيع العربي منذ 2011 تحديا حقيقيا للإستراتيجية التركية، حيث كانت هذه الثورات مرغوبة فيها، ولكنها مفاجئة وغير متوقعة بالنسبة لتركيا. في البداية حكومة أردوغان لم تكن حاسمة بشأن كيفية الاستجابة لهذه الانتفاضات الشعبية، لكن مما كان واضحا أن تركيا كانت واقفة ضمن صف المطالب الشعبية المشروعة، حيث انحازت الحكومة التركية إلى الشعوب التي كانت تثور ضد الديكتاتوريات المدعومة من الغرب.[1]

وقد تعاملت تركيا مع هذه الثورات من خلال مداخل مختلفة، فقد تابعت ما حدث في تونس بحذر، كما أنها دعت النظام المصري للاستجابة لمطالب الشعب، كما أنها عارضت فرض العقوبات على ليبيا و فكرة التدخل العسكري بقيادة فرنسا و حلف الناتو، كما أنها تجنبت التدخل المباشر في اليمن و البحرين.

و قد انتهجت تركيا سياسة مزدوجة في سوريا، فقد كانت بين فكين مختلفين بين حماية النظام السوري الصديق لها من جهة، و كذا التعاطف مع الثورات و تأبيد الثورات من جهة أخرى.

و قد اختلفت تفسيرات هذه الموافق التركية إزاء هذه الثورات، فهناك من يرى أن هذه الموافق مبنية على أساس المصالح التركية في هذه الدول خاصة المصالح الاقتصادية، وهناك من يراها مواقف تتماشى مع متطلبات السياسة الخارجية التركية، كما فسرها البعض على أنها مؤشر من الارتباك في السياسة التركية[2].

و يمكن تقسيم الموقف التركي من هذه الثورات إلى أربعة (04) مراحل أساسية و هي:

- مرحلة التحرك بحذر، حيث تركيا أحادية في هذه المرحلة لم تمل إلى أي اتجاه.
- مرحلة المشاركة المترددة.

1- مراد يشلطاش، إسماعيل نعمان ثيليجي، **السياسة الخارجية التركية في ظل التحولات الإقليمية**، من الموقع http://www.studies.aljazera.net في 13 سبتمبر 2015.

2- **الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط**، من الموقع: http: www.ahram.org، في 13 سبتمبر 2015.

– السياسة الإستباقية الأحادية.

– مرحلة العودة لانتهاج الحذر في سياستها مع الدول العربية.

كما أنه يمكن القول أن موقف تركيا من هذه الثورات كان مبني على أساس فرضين هما:

– التطورات التي تحدث في الشرف الأوسط تشير إلى أنه لا مفر من التغيير، حيث أنه أصبحت الدول الشرق الأوسطية خاصة العربية مجبر على التغيير، و هذا سيدفع بتركيا إلى التكيف مع هذا التغيير و ليس مقامته.

– التكيف التركي مع هذه الأحداث بصورة ملائمة، من شأنه أن يعظم من صوره تركيا في منطقة الشرق الأوسط، و إبراز دورها الفعال على مختلف الأصعدة (السياسة، الاقتصادية، الأمنية). [1]

و من أبرز تداعيات هذه الثورات العربية على تركيا نفكر:

– جعلت من النموذج التركي، نموذجا يرجى الاستفادة منه، خاصة فيما يتعلق بتنظيم العلاقات بين الجانب السياسي و الجانب الديني في الدولة.

– دلالات نجاح الإسلام السياسي التركي، خاصة مع منظور حزب العدالة و التنمية، فقد فتح هذا المنظور المجال أمام تركيا لتلعب دورها كفرض ثالث و وسيط في معالجة الخلافات العربية الداخلية (الثورات العربية)، و كذا محاولة الحد من امتدادها في الإقليم.[2]

– تعرض تركيا لخسائر اقتصادية عقب حدوث هذه الثورات، خاصة مع الدول التي كانت مسرح لها، حيث تراجعت صادرات تركيا نحو هذه الدول، مما جعلها تسعى لتعويض هذا التراجع بمضاعفة صادراتها نحو دول أخرى لإيران و العراق و الإمارات.

1– رانية طاهر، **الدور الإقليمي في ظل ثورات الربيع العربي**، من الموقع: http://www.aljazera.srudies.nef في 08 أكتوبر 2015.

2– **الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط** ، من الموقع،http//www.ahram.org.com، في 13 سبتمبر2015

– أثارت هذه الثورات الكثير من التعديات الأمنية بالنسبة لتركيا، حيث أصبحت تركيا مجبرة على إحداث أدوار عسكرية و أمنية جديدة في منطقة الشرق الأوسط.[1]

1– رانية طاهر، **الدور الإقليمي التركي في ظل ثورات الربيع العربي**، مرجع سابق.

المطلب2: مستقبل الدور التركي في الشرق الأوسط و إمكانية العودة إلى الأمجاد.

لقد تزايد الاهتمام بالدور التركي في منطقة الشرق الأوسط و قضاياها، و هذا خاصة مع وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم، حيث حرصت حكومة القيادة الجديد بالاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط.

و يقوم مستقبل الدور التركي في الشرق الأوسط على افتراضية تصاعد هذا الدور في المرحلة المقبلة في منطقة الشرق الأوسط، و هذا استنادا للنجاحات التي حققتها تركيا خاصة فيما يتعلق بتحقيق الاستقرار السياسي و الاقتصادي.

و من هذا المنطق فإنه على تركيا السعي لتحقيق مبادئ أحمد داود أغلو، التي تبناها في نظريته العمق الإستراتيجي.

كما أنه على تركيا السعي لتكون دولة فعل و ليست دولة رد فعل كما قال و زير الخارجية أحمد داوود أغلو.

و من أجل تحقيق هذا المسار ريما يستلزم على تركيا:

– تحقيق تناسق بين السياسة الخارجية التركية و السياسة الأمريكية المنتهجة في الشرق الأوسط.

– استمرار غياب القوى الفاعلة الأخرى في الشرق الأوسط، خاصة القوى العربية منها، و هذا من خلال استمرار ضعف النظام الإقليمي العربي.

– ارتكاز تركيا على العلاقات المتعددة و عدم حصرها في محور واحد، و هذا ما قد يتيح لها أن تكون مركز مهم و حيوي في منطقة الشرق الأوسط.

– على الحكومة التركية و التي يترأسها طيب رجب أردوغان أن تكتسب التأييد الشعبي الدائم لها.[1]

1– **الدور التركي الجديد في المنطقة الشرق الأوسط**، مرجع سابق، ص 101–102.

– نهج طابع المنهج البارغماتي للسياسة التركية، و هذا من خلال الارتكاز على تحقيق المصالح الوطنية، و تحويل هدفها في سياستها الخارجية نحو الشرق الأوسط و هذا من خلال منظور استعادة تركيا لذاكرتها الحضارية الإسلامية العثمانية.

– إنشاء حوار سياسي و مبادرات دبلوماسية من اجل معاجلة الأزمات و بذلك رفض سياسة الانعزال في المنطقة.

– الحفاظ على وحدة الكيانات القائمة، كما يجب على تركيا تطبيق قواعد الرأسمالي الاقتصادية بشكل كامل.

خلاصة :

تم التطرق في هذا الفصل إلى موقع تركيا الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، و هذا في ظل التغيرات الإقليمية الجديدة في هذه المنطقة، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة علاقة تركيا بالفواعل الإقليمية العربية وغير العربية إيران وإسرائيل في هذه المنطقة، و كذا دراسة موقع و مكانة تركيا في معادلة الصراع العربي الإسرائيلي و موقف تركيا من هذا الصراع و كيف سعت إلى إدراج القضية الفلسطينية ضمن أجندتها في السياسة الخارجية و كذا محاولتها أن تكون طرف في عملية السلام .

كما تطرق هذا الفصل إلى دراسة ثورات الربيع العربي التي مست المنطقة في أواخر 2010 و بداية 2011 وهذا من اجل معرفة تداعيات هذه الثورات على المستقبل التركي في الشرق الأوسط.

في الخير تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة السيناريوهات المستقبلية لتركيا في الشرق الأوسط و محاولة تركيا إلى الوصول إلى إمكانية استرجاع أمجادها في المنطقة و السيطرة عليها من جديد.

خاتمة

الخاتمة

تعتبر الجمهورية التركية بمثابة امتداد للإمبراطورية العثمانية، التي حكمت العالم لمدة طويلة، و التي نالت و حققت نجاحات لا تعدد فالجمهورية التركية ما هي إلا خليفة لهذه الإمبراطورية العظمى، و قد سعت من خلال سياساتها المختلفة إلى إبراز نفسها على الساحة الدولية و الإقليمية.

لقد ساعد الموقع الجغرافي المترامي الأطراف تركيا في تبني سياسات جديدة تخدم المصالح الوطنية للدولة، فقد عمدت تركيا إلى جعل من موقعها كموقع دولة فعالة و مؤثرة في جميع المناطق التي تنتمي إليها خاصة الشرق الأوسط، و هذا ما جعل تركيا مجبرة على أن تكون دولة مركزية لا همزة وصل بين الدول فقط، كما استوجب عليها التماشي مع متطلبات التغيرات التي تحدث في الشرق الأوسط و هذا من أجل أن لا تصبح دولة هامشية.

يمكن القول أن تركيا و مع وصول حزب العدالة و التنمية إلى السلطة، استطاعت أن تلعب دورها في الشرق الأوسط كما يجب. فقد أصبح كنموذج فعال يحتذى به في هذه المنطقة، خاصة مع نجاح فكرة الإسلام السياسي فيها، و كذلك تبنيها لنظام علماني ديمقراطي ناجح، دون تعرض الجانب الديني الإسلامي للتهميش في تركيا.

كما أنه مع تبنيها لمبادئ نظرية العمق الإستراتيجي و سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار الإقليمي استطاعت تركيا كسب رهان بناء دولة مستقبل فعالة في المنطقة، حيث أصبح مسار تنامي الدور التركي في الشرق الأوسط من بين أكثر المسارات الذي قد سينجح مستقبلا، كما أنه وجدت تركيا في ثورات الربيع العربي كسامة خصبة لتجسيد سياستها في هذه المنطقة و كذا استعراض مواقفها و إمكانية الرجوع لأمجادها.

الاستنتاجات

تبلور الإستراتيجية التركية اتجاه الشرق الأوسط و هذا خاصة مع وصول حزب العدالة و التنمية إلى الحكم ،حيث أصبحت تركيا تركز على الدائرة الشرق أوسطية كمنطقة هامة في سياستها الخارجية.

تبني تركيا لمبادئ نظرية العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أغلو جعلها تسير ضمن نظرية جيوستراتيجية تجعل من الموقع الجغرافي الركيزة الأساسية لبناء سياسة خارجية فعالة.

اكتساب تركيا لبعد تاريخي هام حيث تعتبر عن امتداد للحضارة العثمانية و هذا ما ساعدها لاختيار مسار مباشر لمستقبلها في الشرق الأوسط ألا و هو الرغبة في إحياء الأمجاد.

موقف تركيا من التغييرات التي تحدث في الشرق الأوسط خاصة ثورات الربيع العربي حيث تعتبرها كنتيجة ضرورية و أنها جاءت متأخرة عن وقتها.

سعي تركيا إلى تطبيق مبدأ تصفير المشاكل مع دول الجوار، وهذا من اجل تحقيق دور إقليمي هام في الشرق الأوسط و هذا خاصة مع وصول حكومة اردوغان.

نهج طابع المنهج الباراغماتي في السياسة الداخلية التركية و هذا من خلال التركيز على تحقيق المصالح الوطنية و كذلك تحويل هدفها في سياستها الخارجية في الشرق الأوسط طبق منظور استعادة الذاكرة الإسلامية العثمانية.

مكانة تركيا في الدائرة الغربية خاصة الأمريكية، حيث ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن تركيا هي التي ستمثلها في منطقة الشرق الأوسط، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لن تتدخل في المنطقة بطريقة مباشرة و إنما عن طريق وكلائها في المنطقة و تعتبر تركيا من أهم المرشحين لتكون كوكيلة لها في الدائرة الأمريكية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

I. الكتب بالعربية:

1- وديع أبوزيدون، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط**، مصر، الأهلية للنشر والتوزيع، 2003.

2- عقيل سعيد، محفوض، **سوريا وتركيا الواقع الراهن وإحتمالات المستقبل**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.

3- أحمد داوود، أغلو، **العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، (ترجمة محمد جابر ثليجي، طارق عبد الجليل)، قطر، مركز الجزيرة الدراسات، 2010.

4- عبد القادر رزيق، المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف و التداعيات**، لبنان، الدار العربية للعلوم، 2005.

5- أحمد حسن، ياسر، **تركيا و البحث عن المستقبل**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2006.

6- ستيفن، كينزر، **العودة إلى الصفر إيران وتركيا ومستقبل أمريكا**، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، 2012.

7- محمد عبد العاطي، **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2010.

8- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي العهد الثامن**، المكتبة الإكترونية.

II. المجلات و المقلات:

1- عبد الصمد السويلم، **تركيا والمشروع الأمريكي في الشرق الأوسط**، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2667، 2009.

2- حسن مصدق، **العثمانية الجديدة وإخفاق الحوار الإستراتيجي التركي العربي**، مجلة العرب، العدد 10022.

3- عبد الرضا المالكي، **الدور التركي في الشرق الأوسط في خدمة الإستراتيجية الأمريكية**، مركز دراسات البنية.

4- سامي الخزندار، **استخدام استطلاعات رأي النخبة في تحليل الصراعات وفض المنازعات**، أستاذ محاضر، الجماعة الهاشمية، الأردن.

5- منال لطفي، **تركيا من أتاتورك إلى أردوغان**، دولة واحدة وهويات متعددة، مجلة الجريدة.

6- **مشروع الشرق الأوسط الجديد ملامح وأبعاد**، رابطة كاو للثقافة، حلقة دراسية، 2006.

7- عماد ضميري، **تركيا والشرق الأوسط**، مركز القدس للدراسات، 2002.

8- مراد يشلطاش، إسماعيل نعمان ثليجي، **السياسة الخارجية التركية في ظل التقولات الإقليمية الجديدة**، مجلة الشرق الأوسط.

9- محمود علي، **الخيار الإستراتيجي**، الدار العربية للنشر، سوريا 2011.

III. الكتب باللغة الفرنسية:

1-Mesri Ferki, **Geopolitique du moyen orient aide mémoire, studyrama**, France, 2008.

2- Micheel Milsten, **A new-Old Middle East stratigie assensement the institute for national security studies**, 2011.

3- Gean Kurds, **Turkish roll in Middle East stat of sucossion to the interior minister Davood Oglu**.

المذكرات:

1- محمد حمدوش، عند النور حسناوي، **دور المؤسسة العسكرية التركية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية**، لمذكرة لنيل شهادة لسانس، جامعة حسيبة بن بعلي، الشلف)، الجزائر، 2012، 2013.

2- رولا مرتضى، الإستراتيجية **التركية في الشرق الأوسط منذ وضول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلاقات الدولية)، 2013.

3- **الدور الإقليمي الجديد لتركيا في منطقة الشرق الأوسط**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستر، جامعة حسيبة بن بعلي)، الجزائر، 2012-2013.

4- طايل يوسف عبد اللّه، العدوان **الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران في الشرق الأوسط**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الشرق الأوسط)، 2013.

5- عصام فاعور، ملكاوي، **تركيا و الخيارات الإستراتيجية المتاحة**، ملتقى الرؤى العربية المستقبلية العربية و الشركات الدولية، السودان،2013.

6- أحمد سليمان السالم، رحاحلة، **الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الشرق الأوسط).ذ

-مواقع الأنترنت:

1- محمد دامو، **صناعة القرار الإستراتيجي التركي** من الموقع:

http://www.Marocdroit.com

2- رانية طاهر، **الدور الإقليمي في ظل ثورات الربيع العربي**، من الموقع:

http://www.aljazera.srudies.nef

3- أحمد زكريا الباسوسي، **رؤية أمريكية للدور التركي في الشرق الأوسط** من الموقع:

http://www.Taprir.org

4- محمد السعيد إدريس، **تركيا وتحديات العمق الإستراتيجي**، في الموقع http://www.aljardah.com

5- **مشروع الشرق الأوسط الكبير والربيع العربي في نظر أمريكا**، من الموقع:

http://www.ar-ar/lasead-bien.com

6- **الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط**، من الموقع:http://ahram.org

7- http:// www.moqatel.com

8- http://www.Meu.edu.jo

الفهرس

المقدمة..... 1

الفصل الأوّل: تطور الدولة التركية

تمهيد 12

المبحث الأول: مراحل الإمبراطورية العثمانية 13

المطلب الأوّل: مرحلة تأسيس الإمبراطورية العثمانية 13

المطلب الثاني: مرحلة تطور الإمبراطورية العثمانية 15

المطلب الثالث: مرحلة ضعف وزوال الإمبراطورية 17

المبحث الثاني: محطات التحوّل إلى الجمهورية التركية 21

تمهيد 22

المطلب الأوّل: الأهمية الجيوستراتيجية التركية..... 23

المطلب الثاني: السياسة الداخلية للجمهورية التركية 27

المطلب الثالث: السياسة الخارجية للجمهورية التركية..... 30

الخلاصة..... 35

الفصل الثاني: الإستراتيجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تمهيد 36

المبحث الأوّل: أسس الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط.....37

المطلب الأوّل: التوجيهات التركية نحو الشرق الأوسط عبر حزب العدالة و التنمية.....37

المطلب الثاني: تأثير نظرية العمق الإستراتيجي في مبادئ التوجه التركي.....41
المبحث الثاني: تركيا والمشاريع الشرق أوسطية.....45
المطلب الأوّل: مشروع الشرق الأوسط الكبير 2004 45
المطلب الثاني: مشروع الشرق الأوسط الجديد 2006.....48
المطلب الثالث: حدود التوافق بين الإستراتيجية التركية و الإستراتيجية الامريكية.....50
الخلاصة..... 52

الفصل الثالث: مقومات الدور التركي الشرق الأوسط و السيناريوهات المحتملة

تمهيد 53
المبحث الأوّل: موقع تركيا الإقليمي في الشرق الأوسط 54
المطلب الأوّل: علاقة تركيا بالفواعل الإقليمية في الشرق الأوسط 54
المطلب الثاني: موقع تركيا في إدارة الصراع في الشرق الأوسط نموذج الصراع العربي الإسرائيلي 58
المبحث الثاني: السيناريوهات المحتملة لتركيا في الشرق الأوسط 60
تمهيد 60
المطلب الأوّل: تداعيات ثورات الربيع العربي على تركيا 61
المطلب الثاني: مستقبل الدور التركي في الشرق الأوسط و إمكانية العودة إلى الأمجاد... 64
الخلاصة..... .66
الخاتمة.....67
الاستنتاجات.....68
قائمة المراجع
الملاحق
الفهرس